



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

1- رقم التسجيل: ط1 : 201535104490

2- رقم التسجيل: ط2 : 201535104883

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

## ألفاظ الحياة والموت في القرآن الكريم

### دراسة دلالية معجمية

إعداد الطالبتين:

1- بن خنائة ابتسام

2- خويدم هجيرة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الاساتذة:

لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الاستاذ
رئيسا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر أ	د. خليفة عوشاش
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر أ	د. عمر عليوي
ممتحنا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر أ	د. بحوص زكري

السنة الجامعية: 1440 - 1441 هـ / 2019 - 2020 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر و عرفان:

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث المتواضع والذي أمدنا الصحة والعافية والعزيمة، فلا يطيب الليل إلا بذكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ، ثم الصلة على نبينا الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

لا بد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة لأساتذتنا الأفاضل الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة وأناروا دربنا في سيرة العلم والنجاح .

ونخص بالذكر أستاذنا الكريم المشرف شبلي خالد الذي لم يبخل علينا في تقديم المعلومات والتوجيهات اللازمة لإتمام هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من زرع فينا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا يد العون ولمساعدة.. إلى كل الزملاء والزميلات الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي.

كن عالما فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء ، فإن لم تستطع فلا تبغضهم.

مقدمة

## مقدمة :

إنَّ القرآن الكريم كان - ولا يزال - المعينَ الأعظم الذي لا ينضب - على مدِّ العصور - من مدِّ الدارسين بالعلوم والآداب واللغة، فمهما أَلَّف المؤلفون من كتب وصنَّفوا من تصانيف فلن يستطيعوا إيفاءه حقه من البحث والدراسة، ويحتوي القرآن على مجموعة من الثنائيات مثل الدنيا والآخرة والسماء والأرض والليل والنهار والغنى والفقر ولعل من أهم هذه الثنائيات ثنائية الحياة والموت، حيث أنها تعتبر ثنائية كبرى تطرق لها القرآن الكريم حيث ذكر الموت بجانب الحياة بلفظ صريح في 147 موضعا، كما ذكرت بألفاظ أخرى غير صريحة في مواضع عدة، ولعل من أسباب اختيارنا لهذه الثنائية هو حبنا للكشف عن أبعاد ودلالات هذا المكون الأساسي الذي يشكل لنا بدايتنا ونهايتنا، فاخترنا أن يكون العنوان كالتالي: **ألفاظ الحياة والموت في القرآن الكريم - دراسة دلالية ومعجمية-**

ويطرح البحث إشكالية بالغة التعقيد تدور حول الدلالة العامة للفظ ونستطيع صياغة الإشكالية على النحو التالي: ما دلالة لفظي الحياة والموت في القرآن . تتفرع عنه أسئلة عديدة أهمها: ما الدلالة الطبيعية للفظين وكذا الدلالة المعجمية . وهل استطاعت نظريات البحث الدلالي والبحث المعجمي تحديد الدلالات البعيدة والعميقة للفظي الحياة والموت،

ومن أجل اخراج هذا البحث إلى النور ارتأينا أن تكون الخطة المعتمدة كالتالي مقدمة شرحنا فيها الخطوط العريضة للبحث ثم تناولنا في الفصل الأول الذي عنوانه ب: **علم الدلالة والمعجم بين القدماء والمحدثين** أهم الجهود الدلالية عند قدماء العرب ثم أهم الجهود الدلالية مع العلماء المحدثين، ثم في الفصل الثاني الذي عنوانه ب: **دلالة ألفاظ الحياة والموت في القرآن** تناولنا الألفاظ بالدراسة التطبيقية الدلالية والمعجمية.

واعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يقوم على تقنيتي الإستقراء والتعقيد كما استعنا ببعض إجراءات المنهج الإحصائي فقط في استخراج الألفاظ دون تطبيق المنهج كاملا.

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع ههما:

- كتاب علم الدلالة لأحمد مختار عمر

- كتاب في علم الدلالة العربي لفايز الداية

وقد لاقتنا صعوبات عديدة تتمحور بالأساس حول طبيعة القرآن الكريم الذي يعد حمال أوجه وبرأينا أن المناهج على كثرتها لم تفي بالدراسة والتحليل والتأويل جزءا بسيطا من آيات الذكر الحكيم.

وأخيرا نتقدم بالشكر الجزيل لجامعة المسيلة ممثلة بكلية الآداب واللغات في أن منحتنا فرصة الدراسة والبحث كما لاننسى أستاذنا المشرف وكل الطاقم البيداغوجي والإداري .

# الفصل الأول

علم الدلالة والمعجم

بين القدماء والمحدثين

أولاً : مفهوم مصطلح "الدلالة":

## 1- لفظ "دل" في معاجم اللغة:

الصورة المعجمية لأي لفظ في اللغة العربية تمثل المرجعية الأولى لهذا اللفظ في القاموس الخطابي، باعتبار دلالاته الأولى "فالحالة المعجمية للألفاظ تمثل الصورة الأساسية لمحيطها الدلالي (1)". وكتاب القرآن الكريم، يمثل ذروة ما وصل إليه الخطاب اللغوي القديم من فصاحة اللغة وجودة التعبير والدلالة، فلو تتبعنا لفظ "دل"، وما صيغ منه، في معاجم اللغة المعروفة، لألفينا دلالاته لا تبتعد عن ذلك المجال الذي رسمه القرآن الكريم، فيورد ابن منظور قوله حول معاني لفظ دل: "الدليل ما يستدل به، والدليل الدال. وقد دله على الطريق يدلّه دلالة بفتح الدال أو كسرهما أو ضمها والفتح أعلى"، وأنشد أبو عبيد: إني امرؤ بالطرق ذو دلالات. والدليل و الدليلي الذي يدلك". ويسوق ابن منظور قول سيبويه وعلي- كرم الله وجهه- وقد تضمن قولهما لفظ "دل" يقول سيبويه: "و الدليلي علمه بالدلالة ورسوخه فيها". وفي حديث علي- رضي الله عنه- في صفة الصحابة: "ويخرجون من عنده أدلة" وهو جمع دليل أي بما قد علموا فيدلون عليه الناس يعني: يخرجون من عنده فقهاء، فجعلهم أنفسهم أدلة، مبالغة (2) .

إن ابن منظور- بما جمع من أمثلة- يرسم الإطار المعجمي للفظ "دل" محددًا المعنى الحقيقي الذي ينحصر في دلالة الإرشاد أو العلم بالطريق الذي يدل الناس ويهديهم. وهذا التصور للدلالة، لا يختلف عن التصور الحديث مما يعني أن المصطلح العلمي (الدلالة) يستوحي معناه من تلك الصورة المعجمية التي نجدها في أساليب الخطاب اللغوي القديم.

(1) فايز الداية : علم الدلالة العربي، دار الفكر، دمشق ، سوريا ، ط1 ، 1985 ، ص41.

(2) ابن منظور ( أبو الفضل جمال الدين ) : لسان العرب ، تعليق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1988، ص394، 395.

والى المعنى ذاته يشير الفيروز آبادي محددًا لفظ "دل" فيقول: "... والدالة ما تدل به على حميمك، ودله عليه دلالة و دلولة فاندل: سدده إليه .. وقد دلت تدل والادل كالهدي (3) ...". وبهذا الشرح يؤكد الفيروز آبادي ما نص عليه ابن منظور من أن الأصل اللغوي للفظ "دل" يعني هدى وسدد وأرشد.

ويترتب على هذا التصور المعجمي توفر عناصر الهدي والإرشاد والتسديد أي توفر: (مرشد ومرشد ووسيلة إرشاد وأمر مرشد إليه). وحين يتحقق الإرشاد تحصل الدلالة، وتقابل اللسانيات الحديثة هذا التصور، بتعيين الباث والمتقبل ووسيلة الإبلاغ والتواصل وشروطها، ثم المرجع المفهومي الذي تحيل عليه الرسالة الإبلاغية. وبناء على ذلك فالعمل المعجمي هو عمل دلالي وإن كان (جورج موان) كما نقل د. فايز الداية ينبه إلى أنه من الضروري عدم الخلط بين علم الدلالة (semantique) والدراسة المعجمية (lexicographie)، هذه التي لا تهتم إلا بوصف فحوى الكلمات كما نراها- في الحالة التقليدية- حين تسجيلها في المعجم (4). ولكن إذا كان المعجم لا يفي بالغرض في نقل دلالة اللفظ التي تشعب بها الخطاب اللغوي الحديث، فإن إيراد المعنى المركزي هو الذي يعين على مجموعة الحالات الجزئية التي تتباين وتتغير بعدد السياقات التي تحل فيها (5)، ومع ذلك فالدراسات المعجمية لا يمكن إغفالها أو إسقاطها من الجهود الدلالية العربية- ويبقى السياق المحدد الرئيسي لدلالة اللفظ المتجددة، إذ ذهب بعض العلماء إلى التأكيد أن معنى الكلمة هو مجموع استعمالاتها المختلفة في السياقات المتعددة، "وعلى العموم فإن معاني دلالات الكلمات هي نتائج لا يتوصل إليها إلا من خلال تفاعل الإمكانيات التفسيرية لكامل الكلام كما يرى إمبسون (6). هذا التحديد اللغوي للفظ "دل" كما جاء به الفيروز آبادي ينطوي على

---

(3) الفيروز آبادي، (مجد الدين محمد بن يعقوب): القاموس المحيط، ج3، دار العلم للجميع، بيروت، د.ط، د.ت، ص 377.

(4) فايز الداية: علم الدلالة العربي، ص 204-205.

(5) فايز الداية: المرجع نفسه، 217.

(6) فايز الداية: المرجع نفسه، 223.

جملة من المعطيات اللغوية، يفسرها الدرس اللساني والدلالي الحديث ويحدد أبعادها المعرفية.

أما الزبيدي في معجمه فيشرح لفظ "دل" لغوياً فيقول: "... وامرأة ذات دل أي شكل تدل به "وينقل عن الأزهري في كتابه "التهذيب" قوله: (دلت بهذا الطريق دلالة عرفته ودلت به أدل دلالة، ثم إن المراد بالتسديد إرادة الطريق، دل عليه يدل دلالة و دلولة فاندل على الطريق سدده إليه). وأنشد ابن الأعرابي:

ما لك يا أعور لا تتدل      وكيف يندل امرؤ و عثول

ومما يستدرك عليه الدليل ما يستدل به، وأيضاً الدال وقيل هو المرشد وما به الإرشاد، الجمع أدلة و أدلاء. يقول الشاعر:

شدوا المطي على دليل دائب      من أهل كاظمة بسيف البحر

أي على دلالة دليل كأنه قال معتمدين على دليل... قال ابن الأعرابي: دل فلان إذا هدى (7). وتجمع قواميس اللغة على أن الدلالة، تعني الهدى والإرشاد، فدل على الشيء وعليه أرشده وهداه.

## 2- مصطلح "الدلالة" في القرآن الكريم:

لقد أورد القرآن الكريم صيغة "دل" في مواضع سبعة تشترك في إبراز الإطار اللغوي المفهومي لهذه الصيغة، وهي تعني الإشارة إلى الشيء أو الذات سواء أكان ذلك تجريداً أم حساً ويترتب على ذلك وجود طرفين: "دال و مدلول" يقول تعالى في سورة "الأعراف" "فدلأهما بغيرور" (8). أي أرشدهما إلى الأكل من تلك الشجرة التي نهاهما الله عنها. فإشارة الشيطان

(7) الزبيدي (محمد مرتضى): تاج العروس من جواهر القاموس، ج7، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط3، 1968، ص 324-325.

(8) سورة الأعراف: الآية 22.

دال والمفهوم الذي استقر في ذهن آدم وزوجه وسلكا وفقه هو المدلول أو محتوى الإشارة، فالرمز ومدلوله تمت العملية الإبلاغية بين الشيطان من جهة، وآدم وزوجه من جهة ثانية، وقوله تعالى حكاية عن قصة موسى عليه السلام: "وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون " (9). كما ورد قوله تعالى في سورة "طه" حكاية عن إبليس: "قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى (10)". فهاتان الآيتان تشيران بشكل بارز إلى الفعل الدلالي المرتكز على وجود باث يحمل رسالة ذات دلالة. ومتقبل يتلقى الرسالة ويستوعبها وهذا هو جوهر العملية الإبلاغية التي تنتشدها اللسانيات الحديثة، فإذا تم الاتصال الإبلغي فواضح أن القناة التواصلية سليمة بين الباث والمتقبل. وتبرز العلاقة الرمزية بين الدال والمدلول -قطبي الفعل الدلالي- في قوله تعالى من سورة الفرقان: "ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً (11)". فلولا الشمس ما عرف الظل، فالشمس تدل على وجود الظل فهي مثلاً للعلاقة الطبيعية التي تربط الدال بمدلوله، ويمكن تمثل هذه العلاقة في أي صيغة أخرى، ولقد دلت الأرضة، التي أكلت عصا سليمان عليه السلام حتى خرّ، أنه ميت في قوله تعالى من سورة سبأ: "فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خرّ تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين." (12). فتعيين طرفي الفعل الدلالي كما تحدده الآية، ضروري لإيضاح المعنى؛ فالدابة وأكلها العصا دال، وهيئة سليمان وهو ميت مدلول، فلولا وجود "الأرضة" (الدال) لما كان هناك معرفة موت سليمان - عليه السلام- (دال عليه)، و قوله تعالى " وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم

(9) سورة القصص : الآية 12، أنظر تفسير الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر): الكشاف عن حقائق التنزيل ووعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ج4، تحقيق وتعليق محمد مرسي عامر، دار المصنف ، القاهرة ، مصر ، ط3، 1977، ص217.

(10) سورة طه : الآية 120.

(11) سورة الفرقان : الآية 45، تفسير الزمخشري، الكشاف ، مرجع سابق ، ج4، ص120.

(12) سورة سبأ : الآية 14، تفسير الزمخشري، المرجع نفسه، ج5، ص62.

كل ممزق إنكم لفي خلق جديد" (13). فهذه الآية تؤكد على ضرورة وجود إطار للفعل الدلالي، عناصره الدال والمدلول والرسالة الدلالية التي تخضع لقواعد معينة، تشرف على حفظ خط التواصل الدلالي بين المتخاطبين، وإلى المفهوم اللغوي ذاته يشير قوله تعالى على لسان أخت موسى عليه السلام: "إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمك كي تقرّ عينها ولا تحزن" (14).

هذه الآيات التي أوردت ذكر لفظ "دل" بصيغته المختلفة، تشترك في تعيين الأصل اللغوي لهذا اللفظ، وهو لا يختلف كثيراً عن المصطلح العلمي الحديث ودلالاته، فإذا كان معنى اللفظ "دل" وما صيغ منه في القرآن الكريم يعني الإعلام والإرشاد والإشارة والرمز، فإن المصطلح العلمي للدلالة الحديثة لا يخرج عن هذه المعاني إلا بقدر ما يضيف من تحليل عميق للفعل الدلالي، كالبحت عن البنية العميقة للتركيب اللغوي بملاحظة بنيته السطحية، أو افتراض وجود قواعد دلالية على مستوى الذهن تكفل التواصل بين أهل اللغة الواحدة، وهو يفسر توليد المتكلم لجمل جديدة لم يكن قد تعلمها من قبل. كما تنص على ذلك القواعد التوليدية التي أشار إليها (تشومسكي) ضمن نظريته التوليدية، فما يمتاز به متكلم اللغة قدرته على إنتاج وفهم جمل لم يسبق له أن أنتجها أو سمعها من قبل" (15).

ثانياً : الجهود الدلالية لدى علماء العرب:

**تمهيد:**

مما يكاد يجمع حوله جل علماء اللغة والأدب المحدثين أنه لا يمكن عزل النص عن سياقه الحيوي الذي نشأ في أجوائه وتأثر بمناخه المعرفي، بل لولوج فضاء النص العام وتفكيك بنيته تفكيكاً يبرز الأصول التي تتحكم في نتاج العصر المعرفي والإضافات التي

(13) سورة سبأ : الآية 07.

(14) سورة طه : الآية 40.

(15) عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1986، ص 370.

جاء النص بها وأبعادها الفلسفية، وجب مراعاة الروافد المعرفية التي أفاد النص منها أو اتخذ موقفاً إزاءها، ومن بين أهم الجهود التي بذلت في الدراسات الدلالية:

### 3- الجهود الدلالية عند ابن جني: (320هـ-392هـ) من خلال كتابه "الخصائص":

يعد ابن جني من أعظم العلماء الذين قدموا نموذجاً مشرقاً لمباحث اللغة في التراث العربي المعرفي فبدت اللغة العربية في "خصائصه" لغة لا تدانيها لغة لما اشتملت عليه من سمات حسن تصريف الكلام والإبانة عن المعاني بأحسن وجوه الأداء، كما فتح أبواباً بديعة في العربية لا عهد للناس بها قبله كوضعه لأصول الاشتقاق بأقسامه، ومناسبة الألفاظ للمعاني<sup>(16)</sup>. ومنها "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني"، كما ناقش ابن جني مسألة نشأة اللغة التي كانت تشغل مكاناً مهماً في البحوث اللغوية آنذاك، وأوضح بتعليل منطقي أن اللغة أكثرها مجاز صار في حكم الحقيقة، وما يبرز قدرة ابن جني على رصد الظواهر اللغوية وتحليلها بمنطق علمي، هو ما قدمه حول التفرع الدلالي للفعل في "خصائصه". وهاهي بعض المسائل التي تبرز جهود ابن جني الدلالية:

أ- **اللفظ والمعنى**: تناول ابن جني في كتابه الخصائص عرض ثلاث علائق متصلة هي: العلاقة بين اللفظ والمعنى، والعلاقة بين اللفظ واللفظ، ثم العلاقة بين الحروف ببعضها. وأفرد لذلك أبواباً من ذلك "باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني" حيث عرض فيه لاشتراك الأسماء في المعنى الواحد ورده لوجود تقارب دلالي بين تلك الأسماء، يقول في مستهل هذا الباب: "هذا فصل من العربية حسن كثير المنفعة، قوي الدلالة على شرف هذه اللغة، وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كل اسم منها فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه" وفي ذلك إشارة إلى وقوع الترادف في اللغة الذي كان ينكره بعض علماء اللغة في عصر ابن جني ومنهم أستاذه أبو علي الفارسي. وما اشتهر به

(16) ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، ج1، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، 1955، ص 27-28.

ابن جني هو إبرازه لظاهرة تقارب الدلالات لتقارب حروف الألفاظ، وهو ما سماه "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني" سجل فيه أن مخارج حروف اللفظ التي تقترب من مخارج حروف لفظ آخر، هما متقاربان دلاليًا لتقاربهما فونولوجيا وتلك خاصية من خصائص اللغة العربية. وهذه الملاحظة تتم عن دقة وعمق رؤية ابن جني لنظام اللغة ففي شرحه للفظ "أزا" الوارد ذكره في قوله تعالى: "ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا" (17). يقول ابن جني في قوله تعالى: {تأزهم أزا} : أي تزعجهم وتقلقهم، فهذا في معنى تهزهم هزاً والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين، وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز، لأنك قد تهز ما لا بال له، كالجذع وساق الشجرة، ونحو ذلك (18). كما قدم ابن جني تطبيقات أخرى مست ألفاظاً وجد بين حروفها اشتراكاً في الصفات الفونولوجية، فأفضى ذلك إلى تقاربها في الدلالة من ذلك المقابلة بين فعل (ج ع د) والفعل (ش ح ط). يقول ابن جني: "قالجيم أخت الشين والعين أخت الحاء والبدال أخت الطاء". كما كان يرى أن هناك مناسبة طبيعية بين الصيغة المعجمية ودلالاتها، وذلك فيما يخص أصوات الطبيعة. وهي مسألة لم تكن محل خلاف بين العلماء في عصره، إلا أن ابن جني قدم تعليلاً بديعاً، للخليل بن أحمد ولسيبيويه، يفسر العلاقة الطبيعية بين الصوت ودلالته، فيقول الخليل: "كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومداً فقالوا: (صر) وتوهموا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا: (صرصر)". ويقول "سيبيويه" في المصادر التي جاءت على وزن (فعلان) أنها تأتي للاضطراب والحركة نحو: (القفران، والغليان، والغثيان) فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال" (19). وهذا ما أدرجه ابن جني في باب "إمساس الألفاظ أشباه المعاني"، إذ التأليف الصوري للفظ يرسم القيمة الدلالية للمعنى الذي يقابله، وإن كان ذلك صعباً تطبيقه على كل عناصر النظام اللغوي إلا أن ذلك يبقى طرحاً جريئاً من قبل ابن جني له قيمته العلمية وسبقه المعرفي في عصره، وهي

(17) سورة مريم : الآية 83.

(18) ابن جني (أبو الفتح عثمان) : الخصائص ، ج 2 ، ص 146.

(19) ابن جني (أبو الفتح عثمان) : المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 152 .

محاولات كانت تنتظر من يعطيها طابع النظرية الشاملة بعد ابن جني، ولكن وجد أتباع لم يكملوا ما بدأه وإنما انتحلوا بحوثه ونسبوا إلى أنفسهم كابن سيده (ت 458هـ) (20). وقد قام ابن جني بنفس العمل في باب الاشتقاق، خاصة في تلك التقلبات المورفولوجية الستة التي تنتج عن الصيغة المعجمية الثلاثية، إلا أنه بعد أن ربط تلك الصيغ دلاليًا بالصيغة الأم، وجد صيغاً مهملة لا واقع لغوي لها، وكان في بعض الأحيان يلحق الأمثلة قسراً بالقاعدة وتلك ملاحظة أخذه عنها علماء اللغة، بل إن ابن جني نفسه قد أقر بصعوبة المسلك في إجراء التقلبات الستة وربطها بدلالة الأصل الثلاثي فقال: "وهذا أعوص مذهباً، وأحزن مضطرباً وذلك أنا عقدنا تقاليب الكلام الستة على القوة والشدة" (21)... إن علاقة الرمز اللغوي بدلالاته لا يمكن -كما قرر الدرس اللساني الحديث- أن تكون قسرية ولا طبيعية، لأن ذلك سيبقى النظام اللغوي في حالة من الجمود ولكن القول بالعلاقة الاعتبارية أو الكيفية (arbitraire) بين اللفظ ودلالته، يعطي للغة، المرونة اللازمة خلال التغير الذي يطراً على البنية اللغوية من جراء الأحداث الناجمة عن الاستعمال اللغوي وعن تطور بعض المدلولات، ما كان التغير ليحصل لو لم تكن الإشارة بالحقيقة "كيفية" أي "اعتباطي" (22).

**ب- التفرع الدلالي للفعل:** يعقد ابن جني تفرعاً دلاليًا للفعل يضبط سماته الذاتية والانتقائية، الدالة، وقد خصّ ابن جني الفعل وكان يسميه اللفظ. بهذا التوزيع لكونه "يعد القطب الرئيسي في العملية الإبلغية إذ أنه النواة الدافعة للحركة المتجددة المتوخاة من الأحداث المحققة في الواقع اللغوي، ولذلك فإن الأفعال كما قال آدم سميث (A.smith) نطفة اللغات (23). فالفعل يحمل دلالة بنيته المورفولوجية، كما يقدم لنا سمات الفاعل ومكوناته الأساسية، إضافة إلى الدلالة الزمنية التي تعين على تحديد قيمة الدلالة العامة للصيغة المعجمية. يقسم ابن جني الدلالة إلى ثلاثة أقسام: الدلالة اللفظية والدلالة الصناعية والدلالة المعنوية، ويفاضل بينها

(20) ابن جني (أبو الفتح عثمان): المصدر نفسه، ج 1، ص 29.

(21) ابن جني (أبو الفتح عثمان): المصدر نفسه، ج 2، ص 134-135.

(22) ميشال زكريا: الأسنية، علم اللغة الحديث، ص 183.

(23) أحمد حساني: المكون الدلالي للفعل في اللسان العربي، مذكرة ماجستير، ص 33.

جاعلاً الدلالة اللفظية على رأس الدلالات الثلاثة ثم تليها الدلالة الصناعية فالمعنوية. يقول ابن جني: "فمنه جميع الأفعال، ففي كل واحد منها الأدلة الثلاثة. ألا ترى إلى قام ودلالة لفظه على مصدره، ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله، فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه"<sup>(24)</sup>. ويمكن توضيح ذلك ب:

1- الدلالة اللفظية: وهي الدلالة المعجمية ودلالة البنية المورفولوجية على الحدث، وقد عدها ابن جني على رأس الدلالات الثلاثة لأنها "دلالة أساسية تعد جوهر المادة اللغوية المشترك في كل ما يستعمل من اشتقاقاتها وأبنياتها الصرفية"<sup>(25)</sup>. ففعل "قعد" مثلاً يدل بصيغته المعجمية على حدث خاص ذي دلالة معينة وهو المصدر "العود"، وإنه متعلق بفاعل تعلقاً معنوياً، ومنه اشتقت صيغ أخرى لها ارتباط بالدلالة الأساسية للفعل منها: مقعد - متقاعد - قاعدة وما إلى ذلك من الصيغ. وقيمة الدلالة الأساسية للصيغة الصرفية، تعتبر مركز استقطب كل الدلالات المتفرعة عنه، بحيث تدخل في علائق وظيفية مختلفة وتبقى مشدودة إلى الدلالة اللفظية للفعل.

2- الدلالة الصناعية: وهي (دلالة بنية اللفظ) المورفولوجية على الزمن، وهي تلي الدلالة اللفظية لأن اللفظ يحمل صورة الحدث الدلالي المستغرق لحيز زمني يقول ابن جني "وإنما كانت الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قبل إنها وإن لم تكن لفظاً فإنها صورة يحملها اللفظ، ويخرج عليها ويستقر على المثال المعتمزم بها، فلما كانت كذلك لحقت بحكمه وجرت مجرى اللفظ المنطوق به فدخلا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة"<sup>(26)</sup>. فكانت الدلالة الصناعية مع أنها دلالة غير لفظية في حكم الدلالة اللفظية، التي هي صورة تلازم الفعل، فأين كان هو مشاهداً معلوماً كان الزمن المقترن به معلوماً بالمشاهدة أيضاً، من مسموع اللفظ، وينظر ابن جني في هذا المجال إلى المصدر على أنه مجال مفتوح على الأزمنة

(24) ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، ج3، ص98.

(25) فايز الداية: علم الدلالة العربي، ص20.

(26) ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، ج3، ص98.

الثلاثة فيقول: "وكذلك الضرب والقتل: نفس اللفظ يفيد الحدث فيهما، ونفس الصيغة تفيد فيهما صلاحهما للأزمنة الثلاثة على ما نقوله في المصادر" (27).

3-الدلالة المعنوية: إن الفعل يحدّد سمات فاعله الذاتية والانتقائية، الأساسية والعرضية، وذلك من جهة دلالاته، ويعرف ذلك بطريق الاستدلال، فيتحدّد جنس الفاعل، وعدده، وحاله، ليس من الصيغة الفونولوجية للفعل بل من مؤشرات خارجه عن الفعل. ففعل (قعد) يدل على حادث مقترن بزمن ماض، وقد يتعرض مجاله الزمني إلى الاتساع ليشمل زمن الحاضر أو المضارع المستقبل في سياق لغوي يحمل خصائص تركيبية ودلالية ومقامية معينة، أما دلالاته على (الفاعل) فهي دلالة إلزام، يقول ابن جني "ألا تراك حين تسمع (ضرب) قد عرفت حدثه وزمانه، ثم تنظر فيما بعد، فتقول: هذا فعل ولا بدّ له من فاعل، فليث شعري من هو؟ و ما هو؟ فتبحث حينئذ إلى أن تعلم الفاعل من هو وما حاله، من موضع آخر لا من وضع مسموع ضرب، ألا ترى أنه يصلح أن يكون فاعله كلّ مذكر يصحّ منه الفعل مجملاً غير مفصّل" (28). و قد رصد ابن جني سمات عامّة تخصّ الفعل وفاعله يقول: "وكذلك (قطع، وكسر)، فنفس اللفظ ها هنا يفيد معنى الحدث، وصورته تفيد شيئين: أحدهما الماضي، والآخر تكثير الفعل، كما أن (ضارب) يفيد بلفظه الحدث، وبنائه الماضي، وكون الفعل من اثنين، وبمعناه أنّ له فاعلاً فتلك أربعة معان... " (29).

إن هذه السمات الدلالية للفعل، هي في جوهرها سمات مميزة للفعل (كسر)، الذي له توارد خاص في سياق معيّن، ويستلزم فاعلاً يحمل مكونات تمييزية جوهرية وعرضية، فضلاً عمّا يوحي (الفعل) فيما يخص (المفعول به)، وذلك بحسب قواعد الوقوع أو الرصف التي تتحكم في بنية التركيب الصحيح، حيث يستدعي الفعل، فاعلاً معيّنًا، ومفعولاً معيّنًا أيضاً... أمّا فعل (ضارب) وهو ذو صيغة مورفولوجية مختلفة عن (كسر). إن جملة التقريعات التي

(27) ابن جني (أبو الفتح عثمان): المصدر نفسه، ص 101.

(28) ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، ج 3، ص 89-99.

(29) ابن جني (أبو الفتح عثمان): المصدر نفسه، ج 3، ص 101.

أوردها ابن جني للركن الفعلي تؤكد على أهمية الفعل في الموروث اللساني إذ غدا حقلاً  
أسنياً يغطي مفاهيم مختلفة، تخصّ كلّ متعلقاته، التي يحدّد معها توارداً سياقياً صحيحاً،  
ويمكن أن يتخذ ذلك كتصنيف مهم في حصر السمات الدلالية وضبطها ضبطاً محكماً  
لتعتدي فيصلاً فارزاً للمداخل المعجمية، وهي المداخل التي تكتسب مجالها الدلالي من خلال  
توافقها، أو عدم توافقها مع السمة المميزة (30).

**ج- الحقيقة والمجاز:** عقد ابن جني فيها بابين باب في: (الفرق بين الحقيقة والمجاز)، وآخر  
في: (أن المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة). تناول في الأوّل تعريف الحقيقة والمجاز على  
أساس الوضع الأوّل الذي يحدّد الاستعمال الأصلي للصيغة، يعرف ابن جني الحقيقة  
والمجاز فيقول: "الحقيقة: ما أقرّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة. والمجاز: ما كان  
ضدّ ذلك" (31).

ثم يحدد دواعي التجوز فيقول: "وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة،  
وهي: "الاتساع والتوكيد والتشبيه"، فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة" (32).

فالمجاز في أصله هو إضافة معنى جديد إلى المعنى القديم (الحقيقة)، وفي ذلك توكيد  
للمعنى وتشبيه المعنيين الأوّل بالثاني. أمّا الاتساع فلأن في لائحة الملامح الحقيقية للدال  
يُضاف ملامح جديد على سبيل المجاز، يقول ابن جني: "... وكذلك قول الله سبحانه: وأدخلناه  
في رحمتنا (هذا هو مجاز)، وفيه الأوصاف الثلاثة، أمّا السعة فلأنه كأنه زاد في أسماء  
الجهات والمحالّ اسماً هو الرحمة، وأمّا التشبيه فلأنه شبه الرحمة - وإن لم يصح دخولها -  
بما يجوز دخوله فلذلك وضعها موضعه. وأمّا التوكيد فلأنه أخبر عن العرض بما يخبر به

(30) أحمد حساني: المكون الدلالي للفعل في اللسان العربي، ص 32.

(31) ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، ج 2، ص 442.

(32) ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، ج 2، ص 442.

عن الجواهر. وهذا تعال بالعرض، وتقخير منه إذ صيرّ إلى حيز ما يشاهد ويلمس ويعاين" (33).

ويرى في الباب الثاني أنّ أكثر كلام العرب مجاز وذلك ناتج عن كثرة دوران اللفظ على الألسنة، بدلالته المجازية مما اكسبه سمة الدلالة الحقيقية، يقول: "اعلم أن أكثر اللغة مع تأملّه مجاز لا حقيقة، وذلك عامّة الأفعال، نحو: (قام زيد، وقعد عمرو، وجاء الصيف، وانهمز الشتاء...)" (34). ويلمس ابن جني البحث في الزمن الطويل الغابر، عن الأصل الذي وظّفت لسببه الكلمة وهو محاولة الجمع بين التكوين اللغوي للكلمة و دلالتها المتداولة آنياً، ففي بحثه عن أصل فعل (ع ق ر) ودلالته على الصوت في قولنا: (رفع عقيرته) يقول: "أنّ رجلاً قطعت إحدى رجليه فرفعها، ووضعها على الأخرى ثم صرخ بأعلى صوته فقال الناس رفع عقيرته" (35). فكان الأصل في استعمال (ع ق ر) للدلالة على الصوت المرتفع كالصرخ ولكن خفيت أسباب التسمية لبعدها الزمني فأضحت تدل على من رفع رجله دلالة حقيقية مع أنها في أصل وضعها كانت تدل على الصوت. فحصل نقل لدلالة اللفظ من مجال إلى مجال، انتقلت عبره المجازات إلى الاستعمال العادي الحقيقي. ويلجأ ابن جني إلى تقديم العلل المنطقية الفلسفية (36). على صحة ما ذهب إليه.

د-نشأة اللغة: يعرض ابن جني لآراء علماء عصره في مسألة نشأة اللغة فيصرح في باب القول على أصل اللغة أنها إلهام أم اصطلاح: "هذا موضع محوج إلى فصل تأمل، غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح لا وحي وتوقيف. إلا أن أبا علي رحمه الله قال لي يوماً: هي من عند الله، واحتج بقوله سبحانه: "وعلم آدم الأسماء

(33) ابن جني (أبو الفتح عثمان) : المصدر نفسه ، ج 2، ص 443.

(34) ابن جني (أبو الفتح عثمان) : المصدر نفسه ، ج 2، من ص 442-458.

(35) ابن جني (أبو الفتح عثمان) : المصدر نفسه ، ج 1، ص 66.

(36) ابن جني (أبو الفتح عثمان) : المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 488.

كلها"<sup>(37)</sup>. وهذا لا يتناول موضع الخلاف. وذلك أنه قد يجوز أن يكون تأويله: أقدر آدم على أن واضع عليها، وهذا المعنى من عند الله سبحانه لا محالة"<sup>(38)</sup>.

وبهذا التعليق الأخير على قول أبي علي الفارسي يكون ابن جنّي قد أفصح عن مذهبه فكان أميل إلى القول بعرفية الدلالة اللغوية مقدّماً تأويلاً للآية الكريمة السابقة الذكر. يكاد يجمع عليه أغلب العلماء الذين قالوا بالاصطلاح، والحقيقة أن ابن جنّي لا يكاد يستقرّ على رأي حيث ذكر مذهب الذين قالوا بطبيعية اللغة، المستلهمة من أصوات الطبيعة، واستحسنه وقبله. يقول في ذلك: "وذهب بعضهم (أي بعض العلماء) إلى أن أصل اللغات كلها إنّما هو من الأصوات المسموعات "كدويّ الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء. وشحيح الحمار، ونعيق الغراب وصهيل الفرس وتريب الطيبي، ونحو ذلك"، ثم وُلدت اللغات عن ذلك بينما بعد. وهذا عندي وجه صالح، ومذهب متقبل"<sup>(39)</sup>. ولكن ابن جنّي ما لبث أن يقوى في نفسه شعور يجذبه إلى الاعتقاد بكون اللغة توقيفاً من عند الله تعالى، وذلك ظاهر من تناسق أجزائها وموافقتها لكل حال ومقام، ثم ما اجتمع لديه من أقوال العلماء من أساتذته من أنّ اللغة وحي وإلهام من عند الله. كل ذلك دفع ابن جنّي إلى ترجيح المذهب القائل بتوقيفية اللغة يقول في ذلك: "إنّني إذا ما تأملت حال هذه اللغة الشريفة، الكريمة اللطيفة وجدت فيها من الحكمة والدقة والإرهاف والرقّة ما يملك عليّ جانب الفكر، حتى يكاد يطمح به أمام غلوة السحر، فمن ذلك ما نبّه عليه أصحابنا -رحمهم الله-، ومنه ما حدوته على أمثلتهم، فعرفت بنتابعه وانقياده وبعد مراميه وآماده صحّة ما وقّفوا لتقديمه منه "<sup>(40)</sup>.

وخلاصة موقف ابن جنّي من نشأة اللغة أنه وقف موقفاً وسطاً فقال بالإلهام والاصطلاح معاً، يوضّح ذلك ما ختم به هذا الباب حيث افترض أن يكون الله تعالى قد خلق

<sup>(37)</sup> سورة البقرة : الآية 31.

<sup>(38)</sup> ابن جنّي (أبو الفتح عثمان) : الخصائص ، ج 1 ، ص 40-41.

<sup>(39)</sup> ابن جنّي (أبو الفتح عثمان) : المصدر نفسه ، ج 1، ص 46.

<sup>(40)</sup> ابن جنّي (أبو الفتح عثمان) : المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 47.

قبلنا أقواماً كانت لهم القدرة التي مكنتهم على الاصطلاح والتواضع في تسمية الأشياء، يقول أبو الفتح موضعاً موقفه ومعبراً في ذات الوقت عن حيرته بين القول بعرفية اللغة أو القول بالإلهام: "فأقف بين تين الخلتين الإلهام والعرف حسيراً، و أكثرهما فأنكفي مكثوراً وإن خطر خاطر فيما بعد، يعلق الكف بإحدى الجهتين ويكفها أو يفكها عن صاحبها قلنا به " (41). وما يجدر ملاحظته هو أن موضوع نشأة اللغة كان من ضمن المواضيع التي أسهب البحث فيه علماء اللغة المحدثون، وجدّوا في تقديم العلل الراجعة لذلك، تهدف إلى تأسيس رؤية موضوعية تأخذ الظواهر اللغوية النموذجية (القرآن الكريم - الأحاديث الشريف - كلام العرب الفصيح) كمعطى لوضع معايير مطردة تتناول اللغة في بعدها الشامل وفي جميع مستوياتها المعجمية والتركيبية، وإنّ ذلك من شأنه أن ينقل البحث في أصل اللغة- الذي عدّه بعض اللغويين بحثاً ميتافيزيقياً - إلى البحث في آلياتها التي تشرف على ضبط الدلالات المختلفة، خاصة إذا علمنا أن الدلالة قد ولجت كل مجالات المعرفة والثقافة في العصر الحديث بل وكل ميادين الحياة.

#### 4 - الجهود الدلالية عند عبد القاهر الجرجاني (ت 421هـ):

من خلال كتابه: "دلائل الإعجاز": لقد ارتبط اسم عبد القاهر الجرجاني بنظرية النظم مع أنها بدأت بإسهامات الجاحظ وتعريفه، (بأدوات البيان ومصطلحات النظم) إلا أنها تأسست على يد عبد القاهر الجرجاني من خلال كتابه "دلائل الإعجاز" ، فتناول فيه مباحث تتمحور كلها حول قيمة اللفظ في حالتيه الإفرادية والتركيبية، وعلاقته بالمعنى وما تفرع عنهما من مباحث آخر، وسنبسطها هنا الكلام عن بعض هذه المباحث بما يجلي إسهامات الجرجاني في الحقل الدلالي، وقيمة ذلك بالنظر إلى التطور الحاصل في ميدان علم اللغة بشكل عام.

(41) ابن جني (أبو الفتح عثمان) : المصدر نفسه ، ج 1، ص 47.

أ-العلامة اللسانية (علاقة اللفظ بالمعنى): تشير الأسلوبية إلى عمليتين تتمان مع كل تلفظ أو إنشاء كلامي، إحداهما سابقة على الأخرى، الأولى تتمثل في انتظام المعاني في الذهن و يصحبها حسن اختيار الدلالات المناسبة للموقف الكلامي، أما الثانية فتتمثل في انتظام المعاني في ألفاظ وتراكيب بأنساق مختلفة يقول الجرجاني في كيفية اختيار المتكلم للمعاني والألفاظ أثناء الموقف الكلامي: "إن الألفاظ إذا كانت أوعية للمعاني فإنها لا محالة تتبع المعاني في مواقعها، فإذا وجب لمعنى أن يكون أولاً في النفس وجب للفظ الدال عليه أن يكون مثله أولاً في النطق" (42). وما يلاحظ أن الجرجاني يعطي الأسبقية للمعاني في الوجود النفسي والألفاظ تابعة لها في الواقع الكلامي، وهذا ما يفسر لا نهائية المعاني التي أقرها علماء الدلالة المحدثون مقابلة نهائية الألفاظ. ويضع الجرجاني تعليلاً منطقياً لأسبقية المعاني على الألفاظ مستنداً على معيار التغير الذي يطرأ على المعنى دون اللفظ وهذا ما يؤكد على اعتبارية الدليل اللساني الذي يعطي للغة مرونتها في ملائمة الأوضاع المختلفة ومسايرة الأحوال المتغيرة، فلو كان اللفظ له ارتباط طبيعي بدلالته لما وسع اللغة أن تتميز بطابعها الاجتماعي حيث تماشي المجتمع في تطوراته النفسية والعلمية. يقول الجرجاني في ذلك: "لو كانت المعاني تكون تبعاً للألفاظ في ترتيبها لكان محالاً أن تتغير المعاني والألفاظ بحالها لم تزل عن ترتيبها فلما رأينا المعاني قد جاز فيها التغير من غير أن تتغير الألفاظ وتزول عن أماكنها علمنا أن الألفاظ هي التابعة والمعاني هي المتبوعة" (43). كما أن الدرس الدلالي الحديث يقر أن الصيغة المعجمية تكتسب دلالة ثانية عندما تدخل في تجاور سياقي مع وحدات كلامية أخرى يُراعى في ذلك حسن التناسق بين المعاني وحسن الموقع للألفاظ فلا تبدو نابية ولا مستكرهة وبذلك تكتسب الصيغة المعجمية داخل التركيب الفصيحة، وفي ذلك تأكيد على أهمية التلازم بين مكونات الجملة بالنظر إلى الوظيفة الدلالية لهذه المكونات يشرح ذلك الجرجاني بقوله: "فقد اتضح إذن اتضحاً لا يدع للشك مجالاً أن الألفاظ لا

---

(42) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، شرح د/ ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ط.، د.ت.، ص 68.

(43) عبد القاهر الجرجاني: المصدر نفسه، 338.

تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ولا من حيث هي كلم مفردة، وإنما الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها أو ما أشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ"<sup>(44)</sup>. إن تلك المزايا التي كان يخص بها أهل الشعر ومحترفو صناعة النقد في التراث الأدبي العربي للفظ دون المعنى يعطيه الجرجاني تأويلاً آخر، إذ ينظر إلى اللفظ والمعنى كطرفين لا ينفكان يشكلان ما سمّاه علماء الألسنة المحدثون بالعلامة اللسانية أو الدليل اللساني (Signe linguistique). فأولئك النقاد الذين عناهم الجرجاني لا يبنون انطباعهم الجمالي على الصورة الصوتية للكلمة بمعزل عمّا توحيه من دلالة بديعة بل ينظرون إلى اشتراك اللفظ والمعنى معاً في إحداث صورة دلالية. فالجرجاني يضيف طرفاً ثالثاً في معادلة الفعل الدلالي و يجدر التنبيه إلى أن طبيعة المعنى عند اللغويين القدامى لا تختلف عن الشيء الخارجي الذي يومئ إليه اللفظ وهو المدلول، فيحصل أن الصورة الخاصة التي حدثت في المعنى إنّما يعني بها الجرجاني ما عناه علماء الدلالة والألسنية المحدثون بالمحتوى الذهني للإشارة اللغوية. يفصل ذلك الجرجاني بقوله: "فيعلموا أي محترفو الشعر والنقد) أنهم لم يوجبوا ما أوجبوه من الفضيلة وهم يعنون نطق اللسان وأجراس الحروف ولكن جعلوا كالمواضعة فيما بينهم أن يقولوا اللفظ وهم يريدون الصورة التي تحدث في المعنى والخاصة التي حدثت فيه"<sup>(45)</sup>.

إنّ اللغة عند الجرجاني تتمظهر في تقابلات ثنائية قطباها اللفظ والمعنى، وهي أعمق ممّا قيدها به بعض البلاغيين الذين وضعوا معايير منطقية ونحوية (قواعدية) تمكن كل من قدر على النطق بها مراعيّاً أدواتها، من أن يبلغ الغاية من البيان في اللغة، وكأنّ النقص في بلوغ البيان يكمن فقط في النقص من جهة العلم باللغة، ومعرفة الإشارة بالعين وبالرأس ودلالاتهما والخط والعقد والحال واتصالهم بتحقيق البيان. إن الذي يعطي المزية لخطاب لغوي هو مراعاته للأسرار والدقائق التي تتعلق بجوهر اللغة لا بمظهرها، آخذاً من أجل بلوغ الغاية

(44) عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز في علم المعاني , ص60.

(45) عبد القاهر الجرجاني : المصدر نفسه , ص425.

تلك الارتباطات الدلالية التي يلتحم فيها الدال بمدلوله ضمن شبكة من العلاقات، تقتضي معرفة بالأصول القواعدية، ووعي بأسرارها، حيث لا تقف عند حدود المنطق والنحو إنّما تأخذ فضلاً عن ذلك العلاقة اللغوية كتجسيد لدلالة هي عبارة عن نسيج حي متشعب الصور. في ذلك يقول الجرجاني: "ترى كثيراً منهم لا يرى له (أي للنحو) معنى أكثر مما يرى للإشارة بالرأس والعين وما تجده للخط والعقد يقول: إنّما هو خبر واستخبار وأمر ونهي. ولكل من ذلك لفظ قد وضع له، وجعل دليلاً عليه فكل من عرف أوضاع لغة من اللغات عربية كانت أو فرنسية وعرف المغزى من ذلك من كل لفظة ثم ساعده اللسان على النطق بها وعلى تأدية أجراسها وحروفها فهو بين في تلك اللغة كامل الأداة، بالغ عن البيان المبلغ الذي لا مزيد عليه. مُنته إلى الغاية التي لا مذهب بعدها... وجملة الأمر أنه لا يرى النقص يدخل على صاحبه في ذلك إلا من جهة نقصه في علم اللغة، لا يعلم أن هاهنا دقائق وأسرار، طريق العلم بها الرواية والفكر ولطائف مستقاها العقل..".<sup>(46)</sup>.

إن الجرجاني قد أعطى للنحو قيمته في اللغة، فهو ليس جملة من القواعد الجافة التي تعنتي بضبط أواخر الكلمات وتعيين المبني منها والمعرب، إنّما النحو هو النظم الذي يكشف عن المعاني ويعطي للألفاظ البعد المطلوب من أجل الإفصاح عن الدلالة، وتوليد المواقف المطلوبة المناسبة للتعبير فهو بذلك يساير اللغة في تجددتها وتطورها لتحتضن المواقف الجديدة عبر الزمان والمكان. وقد أقام الجرجاني نظريته في النظم على المعاني وليس على الألفاظ كما كان الأقدمون، يقول: "أنتصّر أن تكون معبراً مفكراً في حال اللفظ مع اللفظ حتى تضعه بجانبه أو قبله، وأن تقول هذه اللفظة إنّما صلحت هاهنا لكونها على صفة كذا؟ أم لا يعقل إلا أن تقول: صلحت هاهنا لأن معناها كذا، ولدلالاتها على كذا، ولأن معنى الكلام والغرض فيه يوجب كذا، ولأن معنى ما قبلها يقتضي معناها؟ فإن تصوّرت الأول فقل ما شئت، واعلم أن ما ذكرناه باطل. وإن لم تتصوّر إلا الثاني فلا تخدعن نفسك بالأضاليل ودع النظر إلى ظواهر الأمور، واعلم أن ما ترى أنه لا بدّ منه من ترتيب الألفاظ

---

(46) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 20-21.

وتواليها على النظام الخاص ليس هو الذي طلبته بالفكر، ولكنه شيء يقع بسبب الأول ضرورة من حيث أن الألفاظ إذا كانت أوعية للمعاني فإنها لا محالة تتبع المعاني في مواضعها"<sup>(47)</sup>. اهتم الجرجاني بالمعنى وأعطاه القيمة العليا في العملية الدلالية، وذلك أن اللفظ قد خصّ باهتمام كبير لدى النقاد الذين سبقوه حيث قدموا الشكل على المضمون، فسعى الجرجاني إلى الحدّ من الاهتمام بالشكل على حساب المضمون بالنظر إلى أن اللغة تذوب فيها ثنائية اللفظ والمعنى، وهذا ما كرّسه في نظرية النظم التي أقامها على النحو (العلم بالتركيب) وعلم المعاني (العلم بالدلالة).

**ب- دلالة الحدث الكلامي:** من البديهي، أنّه كلّما كان المخاطب على علم بمحتوى الخطاب اللغوي، كلما كانت الدلالة أسرع إلى فهمه وإدراكه، وكلما كان جهله بمحتوى الخطاب كلما صعب عليه إدراك الدلالة، ووسعه الأخذ بجملة من المعطيات الموضوعية والذاتية في سبيل ذلك، يعني أن هناك تناسباً عكسياً بين طاقة التصريح في الكلام وعلم السامع بمضمون الرسالة يقول الدكتور عبد السلام المسدي: "ويتعين علينا -ونحن على مسار تحديد الطاقة الاستيعابية في اللغة- استنباط قانون من التناسب بين طاقة التصريح في الكلام وعلم السامع بمضمون الرسالة الدلالية إذ بموجبه تكون الطاقة الاختزالية ممكنة بقدر ما يكون السامع مستطلعاً على مضمونها الخبري"<sup>(48)</sup>. ويشرح الجرجاني هذه الطاقة التي يتضمنها الخطاب والتي يكون على إثرها قابلاً للامتداد أو التقلص فيقول: "لا يخلو السامع من أن يكون عالماً باللغة وبمعاني الألفاظ التي يسمعها أو يكون جاهلاً بذلك، فإن كان عالماً لم يتصوّر أن يتفاوت حال الألفاظ معه فيكون معنى اللفظ أسرع إلى قلبه من معنى لفظ آخر وإن كان جاهلاً كان ذلك في وصفه أبعد"<sup>(49)</sup>. وحتى على مستوى الخطاب الذي يكون للسامع علم بمحتواه، تتفاوت الألفاظ فيه والمعاني من حيث وقوعها من إدراك المتلقي فبعضها يكون

---

(47) عبد القاهر الجرجاني: المصدر نفسه، ص 67-68.

(48) عبد السلام المسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية، المطبعة العربية، تونس، 1986، ص 767.

(49) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 254.

أسرع إلى الفهم من بعضها الآخر، وهذا يتوقف أساساً على بنية الخطاب وموقعها من التعقيد والبساطة، وعلى قدرة المتلقي في تفكيك الخطاب بحسب ما توفر له ذاكرته اللغوية. كما يردّ الجرجاني وضوح دلالة الخطاب إلى حسن التأليف بين أجزائه ونظم كلماته، وإلى توخي معاني النحو وأحكامه فيقول: "إذا كان النظم سويّاً والتأليف مستقيماً، كان وصول المعنى إلى قلبك تلو وصول اللفظ إلى سمعك وإذا كان على خلاف ما ينبغي وصل اللفظ إلى السمع وبقيت في المعنى تطلب وتتعب فيه وإذا أفرط الأمر في ذلك صار إلى التعقيد الذي قالوا إنه يستهلك المعنى" (50).

إن ما أوضحه الجرجاني في مقام سلامة الدلالة في الحدث الكلامي قد بحثه علماء الدلالة في العصر الحديث حيث وضعوا قواعد تضمن وضوح الدلالة تخصّ مادّة الحدث الكلامي ومحتواه معاً، أطلقوا على الأولى قواعد سلامة التركيب وعلى الثانية قواعد سلامة الدلالة وهي قواعد تنهض بعملية توصيل الدلالة، وكل واحدة من هاتين القاعدتين تتوفر على وجود مستقل وإنما يتم التعالق بينهما بقواعد الإسقاط، و يجدر التنبيه أن الباث للحدث الكلامي والمتلقي، وجب أن يكونا على وعي بهذه القواعد المنتجة للتمثيلات الدلالية و التركيبية في الحدث الكلامي الرامي إلى الإبلاغ. إن هذه القواعد لا تحقق الغاية من التواصل والإبلاغ إلا في وجود باث ومتلق واعيين بآليات الحدث الكلامي، ذلك أنّ الحفاظ على خط التواصل سليماً ليس بالأمر الهين، فقد يتعرض قانون التخاطب إلى تعديل فيحصل بين المتخاطبين تواضع جديد واصطلاح غير مطرد وهنا يتعرض الحدث الكلامي إلى موجة من الشحن التعبيري يتحول بواسطته المدلول إلى دال على مدلول ثان . يحلّ ذلك الجرجاني بقوله: "ومن الصفات التي تجدهم يجرونها على اللفظ ثم لا تعترضك شبهة ولا يكون منك توقف في أنها ليست له ولكن لمعناه قولهم: " لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتّى يسابق معناه لفظه معناه، ولا يكون لفظه أسبق إلى سمعك من معناه إلى قلبك " وقولهم: "

---

(50) عبد القاهر الجرجاني : المصدر نفسه ، ص257.

يدخل في الأذن بلا إذن " , فهذا مما لا يشك العاقل في أنه يرجع إلى دلالة المعنى على المعنى وأنه لا يتصور أن يراد به دلالة اللفظ على معناه الذي وضع له في اللغة " (51).

وعند إنتاج الحدث الكلامي في عملية التواصل يتم إحضار كل هذه التصورات والمفاهيم مما يؤدي إلى التوالد الدلالي. فالمعنى التصوري - باعتبار أن الذاكرة المعجمية للفرد تعلق كل كلمة بتصوّر دلالي واحد - يتولّد عنه معنى مفهومي أو معان مفهومية وجدت نتيجة لتعالق البنية الدلالية بالبنية التصورية، ولذلك نرى الجرجاني يميّز بين الصنفين فيقول: "أن تقول المعنى ومعنى المعنى تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة، وبمعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر" (52). ويكفي الجرجاني بما قدّمه من جهود أنه أثار قضية البحث في معنى المعنى، التي تحدث عنها المحدثون. فأثيرت مسألة تموضع الدلالة فخاض العلماء اللغويون غمار ذلك وانطلقوا من معطيات منطقية إذ أدركوا أن المعاني موجودة قبل الألفاظ، بل قبل الرموز التي اتخذها الإنسان القديم للتواصل والإبلاغ ودليلهم على ذلك أن العوالم الدلالية غير محدّدة و لا تقبل التحديد بينما الأدوات الدالة على بعض هذه العوالم معلومة محدّدة سواء اللغوية منها أو غير اللغوية، فالمعاني غير متناهية ولازال الإنسان يضع للمعاني، التي توّصل إلى إدراكها، حديثاً الألفاظ التي تدلّ عليها، أما "غريماس" فقد افترض وجود عالم دلالي معطى وذلك ليقابل به البنيات الدلالية في تقسيمها إلى سمات صوتية صغرى (Phemes) فشرع في تقسيم العالم الدلالي المفترض إلى سمات (Sememes)، والحقيقة أنّ عمل غريماس، لم يرق إلى مستوى العمل الإجرائي الذي يخرج الفرضيات والنظريات إلى الواقع اللغوي، فإذا كان قد استطاع تحليل البنية الدلالية إلى سماتها الصوتية فإن تحليل الدلالة إلى سمات قد لا يقمّم للبحث اللغوي - الدلالي شيئاً عدا الوقوف على السمات الدلالية التي تعتبر - إضافة إلى المميزات - الأبجدية الدلالية التي تؤلف منها القراءات، إذ المميز

(51) عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز في علم المعاني , ص253.

(52) عبد القاهر الجرجاني : المصدر نفسه , ص251.

يمثل ما هو خاص في معنى وحدة معجمية. وتمثل السمة الدلالية ما هو نسقي أو علائقي في المعنى ، أي ما يربط بين المفردة ومفردات أخرى<sup>(53)</sup>. إن علماء التراث المعرفي العربي كانوا يربطون إنتاج الحدث الكلامي بتشكيل المعنى في النفس ومنهم الجرجاني الذي يقول محدداً تموضع المعنى: "إنّ الخبر وجميع الكلام معان ينشئها الإنسان في نفسه ويصرفها في فكره ويناجي بها قلبه، ويراجع فيها عقله، وتوصف بأنّها مقاصد وأغراض، وأعظمها شأنًا الخبر الذي يتصوّر بالصور الكثيرة"<sup>(54)</sup>.

**ج- النظام الإسنادي والدلالة:** يضع الجرجاني للدلالة التي يؤديها الخطاب اللغوي أثناء عملية التواصل "معيّار الإعلام المقصود" إما عن طريق نفي الخبر أو إثباته، فليس كل ما يحمله الخطاب يوصف بأنّه (دلالة) إنّما الدلالة كما يقول الجرجاني - "هو الحكم بوجود المخبر به من المخبر عنه أو فيه إذا كان الخبر إثباتاً، والحكم بعدمه إذا كان نفيًا"<sup>(55)</sup> . فالدلالة تتوقف على أمر خارجي غير لغوي يرجعه الجرجاني إلى قصد المتكلم من إعلام السامع، إذ يدلّ صدقاً على وجود المعنى المخبر به من المخبر عنه أو فيه، أمّا إن نقل المتكلم الخبر ليعلم السامع على وجود المخبر به من المخبر عنه، دون إثبات أو نفي فكأنه أخلّى اللفظ من معناه والخطاب من محتواه، وجلّ الدراسات الدلالية والألسنية الحديثة أضحت تركز في رصدها للعملية الإبلاغية والتواصلية على "الباط" أو ما سمّاه الجرجاني "المُخبر" حتى صارت طبيعة الدلالة المحمولة في الكلام موقوفة على قصد المتكلم في إعلامه المتلقي بالخبر، وذلك أمام صعوبة تحديد المعنى تحديداً كاملاً من خلال سلسلة الكلام وحدها خاصّة أنّه تأكد على يد علماء الدلالة المحدثون أنّ المعنى ليس ما تحمله الوحدة المعجمية في نظام علائقي مع وحدات معجمية أخرى، وإنّما المعنى عبارة عن علاقة معقدة بين أحداث كلامية وأوجه أخرى للواقع الموضوعي. ويرى "بيار جيرو" (Piere Giraud) أن

<sup>(53)</sup> عبد القادر الفاسي الفهري : اللسانيات واللغة العربية ، ص363.

<sup>(54)</sup> عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز في علم المعاني ، ص 460.

<sup>(55)</sup> عبد القاهر الجرجاني : المصدر نفسه ، ص463.

للكلمة أكثر من معنى تصريحي وآخر إيمائي نظراً للتداعيات التي يمكن أن تحدثها أثناء الاستعمال"<sup>(56)</sup>. يقول الجرجاني محدداً أهمية إسناد الخبر إلى المخبر والأخذ بقصده في الخبر: "الدلالة على شيء هي لا محالة إعلامك السامع إياه، وليس بدليل ما أنت لا تعلم به مدلولاً عليه، وإذا كان كذلك وكان مما يعلم ببداية المعقول أن الناس إنما يكلم بعضهم بعضاً ليعرف السامع غرض المتكلم ومقصوده، فينبغي أن ينظر إلى مقصود المخبر من خبره و ما هو ؟ أهو أن يعلم السامع وجود المخبر به من المخبر عنه ؟ أم أن يعلمه إثبات المعنى المخبر به للمخبر عنه ؟ " (57) . فالجرجاني يركز في تحديد الدلالة على :

أ- إثبات الخبر للمخبر عنه = علاقة المسند بالمسند إليه .

ب- إثبات الخبر من المخبر عنه = علاقة المسند بناقل الإسناد .

ولذلك فإن الجرجاني يقيم دلالة الخطاب اللغوي على قاعدة الإسناد التي توفر لنا النظر إلى ثلاثة أطراف في عملية الإبلاغ وهي: (المسند - والمسند إليه - وناقل الإسناد) .

فالمسند هو محتوى الخطاب (الإبلاغي الإعلامي) وهو يقتضي جملة من القواعد الدلالية المعيارية التي توفّق بين المفهوم المجرد للمعنى و الما صدق الذي يغطيه الخطاب، ويتحقق فيه المفهوم المجرد لمحتواه الدلالي، فالجملة الخبرية (كوحدة اتصال) يجب أن تخبر السامع ما يعتبر بالنسبة إليه جديداً في الموقف الكلامي الراهن<sup>(58)</sup> . (وهو ما يحققه المسند) الذي يظهر محمولاً في: البنية الشكلية للجملة. أمّا المسند إليه (المخبر عنه) فعليه يتوقف (حقيقة الخبر) وذلك بناء على الحكم بوجود المعنى أو عدمه وهو مرتبط بحصول الفائدة للسامع من الكلام الإبلاغي، والجرجاني بذلك يهتم بالتراكيب الإسنادية أمّا غير الإسنادية فهي جمل

(56) بيار جيرو : علم الدلالة ، ترجمة د/ منذر عياشي ، دار طلاس ، دمشق ، ط1 ، 1988 ، ص63.

(57) عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز في علم المعاني ، ص642.

(58) صالح بلعيد : التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر 1994 ، ص96.

غير وظيفية عنده لأنها لا تضطلع بمهمة الإبلاغ، فالفائدة الدلالية من الكلام متلازمة ونظام الإسناد، وأيّ تغيير في البنية الشكلية للتركيب يترتب عليه تغيير في المعنى، فالسياق الكلامي عند الجرجاني يتميّز بمستويين:

أ- مستوى البنية النحوية الساكنة التي تتحدد بتحقيق الإسناد.

ب- مستوى البنية الإبلاغية المتغيرة حسب المقام والتي تتحدد بتحقيق الفائدة من الخبر (59).

أما ناقل الإسناد أو المخبر -بمصطلح الجرجاني- أو الباث- بمصطلح الألسنية الحديثة، فهو الذي يثبت وجود المعنى للمخبر عنه (المسند إليه) وقبل ذلك يكون (ناقل الإسناد) قد قام بترتيب الخطاب في نفسه قبل أن يصرفه إلى المتلقي، وقد أخذ في ذلك مقام المتلقي وحاله. يعيب الجرجاني على الذين جعلوا اللفظ أساس النظم والإبلاغ فيقول: "فترى الرجل منهم يرى ويعلم أن الإنسان لا يستطيع أن يجيء بالألفاظ مرتبة إلا من بعد أن يفكر في المعاني ويرتبها في نفسه على ما أعلمناك، ثم تفتشه فتراه لا يعرف الأمر بحقيقته، وتراه ينظر إلى حال السامع فإذا رأى المعاني لا تقع مرتبة في نفسه، إلا من بعد أن تقع الألفاظ مرتبة في سمعه نسي حال نفسه واعتبر حال من يسمع منه. وسبب ذلك قصر الهمة وضعف العناية وترك النظر والأنس بالتقليد، وما يغني وضوح الدلالة مع من لا ينظر فيها، وإنّ الصبح ليملاً الأفق ثم يراه النائم ومن قد أطبق جفنه" (60). أمّا ما يجب اعتباره أثناء عملية الإبلاغ فيراه الجرجاني في النظر إلى حال المتكلم وكيف يصرف المعاني ويرتبها فيقول: "فإن الاعتبار ينبغي أن يكون بحال الواضع للكلام والمؤلف له، والواجب أن ينظر إلى حال المعاني معه لا مع السامع" (61). نلمح من هذا كله أن الجرجاني قد اتخذ من النظر إلى لغة إعجاز القرآن مطية إلى رصد القواعد النمطية التي تزخر بها اللغة العربية، وبعرضه

(59) صالح بلعيد : المرجع نفسه , ص96.

(60) عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز في علم المعاني , ص466.

(61) عبد القاهر الجرجاني : المصدر نفسه , ص375.

لتعالق النظام النحوي النظام الإسنادي) بالنظام السياقي العام في تحديد دلالة الخبر يكون الجرجاني قد سبق إلى وضع نظرية في الاتصال والإبلاغ.

ثانياً: الدراسات الدلالية في العصر الحديث :

تمهيد:

إن المجال الذي يندرج في إطاره البحث الدلالي، يمكن حصره في دراسة طرفي الفعل الدلالي -الذال والمدلول- وما يتفرع عن ذلك من أبحاث تخص الذال من جهة والمدلول من جهة أخرى والعلاقة التي تجمع بينهما، وبناء على هذه الدراسة حدد موضوع علم الدلالة الذي يضم مباحث لغوية مختلفة ومتباينة لكنها مترابطة ومتكاملة، فبحث موضوع اللغة من

جوانب مختلفة، كما تناول الداليون مسألة التطور الدالي فدرسوا أشكاله وأسبابه، ونشأت عن مبحث علاقة الدال بالمدلول مواضيع أخرى كموضوع أنواع الدلالة وأقسامها ومبحث الحقول الدالية وما توصل إليه اللغويون في هذا المجال من نظريات وآراء علمية، كما برز موضوع المجاز بمفهومه العام وعلاقته بالتعبير الدالي، وفي هذا السياق سنحدد مباحث علم الدلالة في العصر الحديث وهذا من أجل مقارنة علمية بين جانب من مباحث التراث المعرفي والمضامين الدالية الحديثة لأن المنهج المتوخى في المعارف اللغوية الحديثة يتراوح بين تقديم المضامين اللسانية والبحث عن الأصول الأولية لها من دعائم ذهنية، وضوابط منهجية، مصادرات استدلالية واستثمارات نفعية.<sup>(62)</sup>

## أولاً: المباحث الدالية:

### 1- اللغة :

لقد بحث موضوع اللغة في بداية نشأة علم الدلالة وعلوم الألسنية بوجه عام، من الجانب التاريخي، حيث اتسع مجال البحث في نشأة اللغة، وهي مسألة شغلت اهتمام العلماء قديماً وحديثاً، أما في المرحلة الثانية فقد بحث موضوع اللغة بمنهج وصفي أي وهو منهج يأخذ دراسة اللغة من جانب بنيتها الداخلية باعتبار اللغة نظاماً من الرموز اللسانية أو مجموعة من الأصوات الدالة. كما تناول علماء الدلالة وظائف اللغة والنواميس الخفية التي تتحكم في نظام بنيتها و حركيتها التي وسموها بالتعقيد. يظهر ذلك من اختلافهم في تعريفها. فيعرفها أحدهم بأنها نظام من الرموز والإشارات ويعرفها آخر بأنها مجموعة الأصوات الدالة أو أداة للفكر، بينما يحددها "أنيس فريجة" بقوله: "الواقع أن اللغة أكثر من مجموعة أصوات، وأكثر من أن تكون أداة للفكر أو تعبيراً عن عاطفة اللغة جزء من كياننا البسيكولوجي الروحي وهي عملية فيزيائية اجتماعية ببيكولوجية على غاية من التعقيد.<sup>(63)</sup>

<sup>(62)</sup> عبد السلام المسدي : اللسانيات وأسسها المعرفية ، ص7.

<sup>(63)</sup> أنيس فريجة : نظريات في اللغة ، دار الكتاب اللبناني ، ط2 ، 1981، ص11.

إن البحث في أصل اللغة من المسائل الفكرية الصعبة التي بقي معها فكر العلماء يدور في حلقة مفرغة بحيث انقسمت آراؤهم حول تحديد نشأة اللغة، إلى ثلاثة اتجاهات : اتجاه يذهب إلى أن اللغة توقيفية طبيعية واتجاه يذهب إلى أن اللغة عرفية اصطلاحية واتجاه ثالث يجمع بين الرأيين. وكان جل العلماء اللغويين يأملون التوصل إلى تفسير شامل لهذه المسألة، ولكنه لم يتمكنوا من ذلك وأضحت أبحاثهم لا تقدم لمسألة نشأة اللغة أي حل مقنع قد يفتح المجال أمام جهود الباحثين في هذا الميدان، بل إن المسألة ازدادت تعقيداً، بكثرة الآراء والنظريات التي نشأت حولها مما حدا بالجمعية اللغوية الفرنسية ( la societe de linguistique) إلى إصدار قانون يمنع إلقاء محاضرات في موضوع نشأة اللغة. إن اعتماد النظريات اللغوية الحديثة على معطيات مبنية على الحدس والافتراض ، هو الذي أبعدها من التوصل إلى نتائج علمية دقيقة ، ولقيت بعض هذه النظريات اعترافاً علمياً ، لأنها استندت في تحليلها لنشأة اللغة على معطيات لغوية ملموسة من ذلك نظرية (bow waw) التي تذهب إلى أن أصل اللغة هو محاكاة لأصوات استقاها الإنسان من الطبيعة، تدعم رأيها بوجود ألفاظ مأخوذة من أصوات تصدرها عناصر من الطبيعة كالزقزقة والخير، والحفيف، والخشخشة والعواء ، والمواء وما إلى ذلك، رأي مماثل تذهب إليه نظرية الأصوات التعجبية العاطفية، وتفيد أن الكلمات الأولى التي نطق بها الإنسان، كانت أصوات تعجبية عاطفية تعبر عن ألم أو دهشة أو فرح من تلك الكلمات "أف" وي "أنين" وغير ذلك.(64)

إن المنهج الوصفي الآني، يرمي إلى تحليل البنية الداخلية للغة، وذلك باستنباط الشبكة التنظيمية التي تبدو كنواميس خفية تنتظم في إطارها اللغة. يرى "جان بياجيه" أن اللغة مؤسسة اجتماعية تحكمها نواميس خفية مفروضة على الأفراد، تتناولها الأجيال بضرب من الحتمية التاريخية إذ كل ماضي اللغة -راهنأ- إنما هو منقول عن أشكال سابقة، هي

---

(64) أنيس فريجة : نظريات في اللغة ، ص 17-18.

الأخرى منحدره من أنماط أكثر بدائية، وهكذا إلى الأصل الأوحد أو الأصول الأولية المتعددة(65).

هذه القوانين الخفية التي تنتظم في إطارها اللغة، تعود إلى الأصول الأولية للغة الخطاب وهي تشكل النظام اللغوي، وبذلك سعى اللغويون وعلماء الدلالة بوجه خاص، إلى تفكيك بنية هذا النظام لاكتشاف اللغة اكتشافاً علمياً، قد يقدم تفسيراً مقبولاً لمشكلات لغوية، في عالم أصبح يعتمد على اللغة في الاتصال والإعلام في مستويات رفيعة وهامة يقول بيار جيرو: "إنّ اللغة نظام من الإشارات وهي تخدمنا في إيصال الأفكار واستدعاء صور مفاهيم الأشياء التي تكونت في أذهاننا إلى ذهن الآخرين . (66)

إنّ الدرس الدلالي الحديث يهدف أساساً إلى التعرف على القوانين التي تشرف على النظام اللغوي، وذلك بتحليل نصوص لغوية بقصد ضبط المعاني المختلفة بأدوات محددة وفي هذا سعي إلى تنويع التراكيب اللغوية لأداء وظائف دلالية معينة، وهذا التنويع هو الذي يثري اللغة إثراء يحفظ أصول هذه اللغة ولا يكون حاجزاً أمام تطورها وتجديدها، ويمكن في خضم هذا البحث على النواميس الخفية "خلق" نواميس لغوية جديدة لتشرف على النظام الكلامي والخطابي بين أفراد المجتمع الواحد، يقول عبد السلام المسدي شارحاً ذلك بتعريفه لدور النحوي: "أما النحوي - نعني فقيه اللغة بالاصطلاح المطرد- فمهامه أن يعي وجود اللسان من خلال وجود الكلام، ويأتي عالم اللسان ليكون همه الوعي باللغة عبر إدراك نواميس السلوك الكلامي" (67). وأشارت البحوث الدلالية، في خضم بحثها في موضوع اللغة، إلى أن اكتساب التراكيب اللغوية يخضع إلى التلقائية والعفوية أثناء الحدث الكلامي، غير أن هذه التلقائية تحمل في جوهرها تلك القواعد التي تحدد للغة الخطاب والتواصل إطارها، ويتعرف المجتمع اللغوي على سننها ويتمرس في توظيفها، يوضح عبد السلام المسدي ذلك

---

(65) عبد السلام المسدي : اللسانيات وأسسها المعرفية ، ص 161.

(66) بيار جيرو: علم الدلالة ، ص51.

(67) عبد السلام المسدي : اللسانيات وأسسها المعرفية ، ص104.

قائلاً: "إن الحدث الكلامي يكتسب تلقائياً عن طريق التحصيل بالأمومة، غير أن هذا الاكتساب الأمومي سرعان ما يتحول إلى ضرب من الإدراك الخفي بقوانين تلك اللغة ذلك أن الظاهرة اللسانية من شروطها الأولية، أنها عقد جماعي يلتزم به الفرد ضمناً بعد أن يحذق استخدام ما تنص عليه بنوده الصوتية والنحوية والمعجمية والدلالية"<sup>(68)</sup>. وإلى هذه السنن اللغوية ذاتها أشار "أفرام نوعم تشومسكي" في سياق حديثه عن البنية السطحية والبنية العميقة للغة ، محدداً مسألة الأداء الكلامي والكفاية اللغوية التي تتيح للفرد التوصل إلى نسج جمل كثيرة وجديدة ، بواسطة ما يحمل ذهنه من قواعد وسنن لغوية .

إن تعميق البحث العلمي في اللغة، مكن من تجاوز البنى السطحية لهذه اللغة إلى بنى عميقة تكشف عن الشبكة الداخلية التي تصنف الأداءات اللغوية وتستمر معها عملية التواصل والإبلاغ إذ، "ليس للساني من مهمة في خاتمة المطاف، سوى استنباط الشبكة التصنيفية التي تقوم عليها الظاهرة اللغوية مما يتيح له استطلاع مقومات الانتظام الداخلي عبر اكتشاف النواميس المحددة لبنية اللغة والمحركة لوظيفتها في آن معا"<sup>(69)</sup>.

إن اللغة تشكل مجموعة الخبرات اللغوية للمجتمع والتي تراكمت عبر مراحل التاريخ، وهي لهذا نظام كامل لا يمكن أن يوجد لدى فرد واحد. وقد عبر أفلاطون عن ذلك بقوله: "إن الإنسان لن يجرؤ على أن يعبر باللغة على كل ما يدور بخلده من أفكار وأشياء"<sup>(70)</sup>. ولذلك تقف اللغة عاجزة عن الإلمام بكل ما يريد أن يفصح عنه الإنسان ، من أفكار ومشاعر ، ومع ذلك تبقى اللغة الأداة الأساسية للتعبير ولتمييز اللغة كنظام واستخدام الإنسان لهذا النظام قسم "دوسوسير" دراسة اللغة إلى قسمين:

---

(68) عبد السلام المسدي : المرجع نفسه ، ص31.

(69) عبد السلام المسدي : المرجع نفسه ، ص 30.

(70) ستيفن أولمن : دور الكلمة في اللغة ، ترجمة د/كمال محمد بشر ، مكتبة الشباب ، 1988، ص6.

1- دراسة جوهرية موضوعها اللغة المعنية التي هي اجتماعية في جوهرها ومتكاملة في نظامها.

2- دراسة تتناول الاستخدام الفردي للغة باعتباره تطبيقاً علمياً لنظام اللغة المتكامل الذي هو عبارة عن مجموعة من العلامات المخترنة في العقل الجمعي، ولا تنطق لأنها ليست فردية .

وما يلاحظ على المناهج التي تناولت اللغة كمادة للبحث، أنها تختلف من مرحلة لأخرى لاختلاف النمط الفكري والعلمي السائدين في العصر، فيمكن أن نذكر المنهج السلوكي، الذي يعتبر اللغة مجموعة عادات صوتية يكتفها حافظ البيئة، ويفترض أصحاب هذا المنهج حصول الاستجابة الكلامية للحافز على نحو شبيه في الواقع إلى حد كبير بما يحصل عند الحيوان. وهناك المنهج العقلي المستمد أساساً من فلسفة ديكرت، وينظر هذا المنهج إلى الأداء الكلامي، كونه يخفي وراءه معرفة ضمنية بقواعد معينة، ويحرص العقلانيون على تبيان السنن القاعدية في النظام اللغوي، بغية التوصل إلى إدراك الآلية العقلية المحركة لعمل اللغة.(71) هذا التناول اللغوي الموسوم بالتحليل العميق لبنية اللغة الداخلية، يبين المدى الذين توصلت إليه الدراسات اللسانية والدلالية في العصر الحديث ، فلم تعد الدراسة تكتفي بالوصف السطحي للظاهرة اللغوية فحسب ، وإنما تلاحق العلوم الحديثة من فلسفية ونفسية واجتماعية ، أثرى المنهج اللغوي المعتمد في استنباطات سنن اللغة وقواعد نظامها وتمكن العلماء معه إلى تحديد وظائف اللغة حسب العملية التواصلية، حيث يميز رومان جاكسون في الحديث اللساني ست وظائف هي:(72)

1-الوظيفة المرجعية (referentielle):وهي تعني إشارة اللغة إلى محتوى معين لإيصاله إلى أذهان الآخرين وتبادل الرأي معهم.

(71) ميشال زكريا : الألسنية , علم اللغة الحديث , ص 73-74.

(72) ميشال زكريا : المرجع نفسه , ص 54.

2- الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية (emotive): وهي التي تشير فيها اللغة إلى موقف المرسل من مختلف القضايا التي يتحدث عنها.

3- الوظيفة الإنشائية (conative): تظهر في اللغة التي يتوجه بها إلى المخاطب قصد لفت انتباهه إلى أمر أو طلب منه القيام بعمل معين.

4- الوظيفة الوراثة السنية (Metalinguistique): وهي تعكس شعور المعبر بنظام التواصل وتتمحور حول اللغة نفسها.

5- وظيفة الاتصال (phatique): وهي تقوم على تعابير تتيح للمرسل إقامة الاتصال أو قطعه.

6- الوظيفة الشعرية (poetique): وهي تتمحور حول اللغة باعتبارها تحمل ظلالاً من المعاني والقيم الدلالية.

هذه الوظائف الست هي التي تتمحور في إطارها العملية الإبداعية التي تتخذ اللغة كخطاب يؤدي الدلالات المقصودة في الأحوال العادية، وهي تشير إلى مدى العمق العلمي التحليلي الذي سارت عليه الدراسات اللغوية الحديثة، من أجل إبراز القيم الجوهرية في اللغة باعتبارها أهم نظام للتواصل. ويدعم هذه الفكرة الدكتور أحمد مختار عمر بقوله: "ورغم اهتمام علم الدلالة بدراسة الرموز وأنظمتها حتى ما كان منها خارج نطاق اللغة، فإنه يركز على اللغة من بين أنظمة الرموز باعتبارها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان. (73)

هذه الجوانب من مبحث اللغة كما تناولته الدراسات الألسنية والدلالية الحديثة، والتي كانت ترمي إلى تأسيس رؤية علمية شاملة، تبرز الدور الوظيفية الأساسي للغة، وذلك بتفكيك بنيتها الداخلية للتعرف على الشبكة التنظيمية التي تشرف على عملية التواصل والإبداع،

---

(73) أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص30.

وهو ما دأب عليه علماء اللسانيات والدلالة في دراسات مستقيضة، استعانت بمناهج علمية مختلفة أحدثت في مبحث اللغة نقلة نوعية، وأنتجت نظريات - رغم قدمها - ما زالت تعتمد كمراجع في البحث اللغوي المعاصر.

## 2- الدال والمدلول: (sinifie - sinifiant):

من أهم القضايا الدلالية التي تناولها علماء الألسنية والدلالة، مسألة الدال والمدلول والعلاقة بينهما كانت القضية في بداية طرحها في درس اللغوي، تقتصر على اللفظ والمعنى وبتوسع مجال علم الدلالة أضحت المسألة تتعلق بالدال والمدلول سواء أكان الدال لفظاً أو غير لفظ، واللغة في الأخير ما هي إلا علاقات تربط دالا بمدلوله، ضمن شبكة تنظيمية، ذلك أن الدال لا يحمل دلالاته في ذاته إنما منبع الدلالة هي تلك التقابلات الثنائية التي تتم على مستوى الرصيد اللغوي، يقول في ذلك د. عبد السلام المسدي: "اللغة هي مجموعة من العلاقات الثنائية القائمة بين جملة العلامات المكونة لرصيد اللغة ذاتها، وعندئذ نستسيغ أيضاً ما دأب عليه اللسانيين من تعريف العلامة بأنها تشكل لا يستمد قيمته ولا دلالاته من ذاته، وإنما يستمدهما من طبيعة العلاقات القائمة بينه وبين سائر العلامات الأخرى"<sup>(74)</sup>.

إن علم الدلالة، يقوم على أساس تحديد العلاقة بين الدال والمدلول وهي علاقة لا يمكن ضبطها إلا إذا تعرفنا على طبيعة كل من الدال والمدلول وخواصهما، وفي هذا الإطار فإن الدال اللغوي لا يمكن بحال من الأحوال أن يحيلنا على الشيء الذي يعنيه في العالم الخارجي مباشرة، وإنما مروراً بالمدلول أو المحتوى الذهني الذي يرجعنا إلى الشيء الذي تشير إليه العلامة اللسانية، فالعلامات اللسانية حسب النموذج السوسيري تقتضي توفر ثلاثة شروط:

أ- أن تكون العلامة اللسانية دالة على المعنى.

---

(74) عبد السلام المسدي : اللسانيات وأسسها المعرفية , ص30.

ب- أن تكون مستعملة في مجتمع لساني يفهما.

ج- أن تنتمي إلى نظام من العلامات اللغوية.

ويمكن تقديم علاقة العلامة اللسانية بالمدلول والموجود في الأعيان على النحو

التالي:

1- المدلول: (Signifie).

2- الدليل الرمز: (Signe).

3- المرجع: (Referent).

فالمرجع يعني الشيء الخارجي الذي يحيلنا عليه الدليل اللساني، وهو عالم غير لغوي، وهو لا يحدد فقط بالأشياء المادية المحسوسة، فكثير من المراجع لا توجد إلا في إطار الخطاب اللغوي فمثلاً "حب" أو "صداقة" تسجل في الخطاب اللساني، ولكن لا نجد قيمتها الدلالية الحقيقية إلا داخل المجتمع اللغوي. وهذا المثلث، الذي يوضح العلاقات التي يقيمها الرمز اللغوي مع الدال والمدلول والمرجع، يبرز أن العلاقة بين الدال والمرجع هي منطقته وذلك للدلالة على أن استحضر المرجع يمر غالباً عبر المدلول، وتترك حالات قليلة يمكن أن يستحضر فيها المرجع بواسطة الدال وذلك مثلاً في أسماء الأعلام.

و اتخذ منحى دراسة الدليل اللساني في المباحث الدلالية، عدة أبعاد ترمي إلى تعميق الدراسة لرصد العلاقة التي تجمع الدال بالمدلول، وأخذ علم الدلالة بالمبادئ اللسانية التي كتب لها النجاح في علم الأصوات الوظيفي، ورسم العلماء منهجاً لدراسة طرفي الفعل الدلالي، أو الدليل اللساني بمصطلح "دوسوسير" وحددوا جانبين رئيسيين لهذه الدراسة:

1- التحليل الداخلي للدليل: وذلك بتحليل المدلول بأساليب مختلفة برده واختزاله إلى صفاته

الدلالية.

2- التحليل الخارجي للدليل: أي تحليل علاقات الدليل ببقية المعجم في إطار الحقول الدلالية<sup>(75)</sup>. وتقرعت المباحث الدلالية في العصر الحديث لتشمل عناصر الدلالة الثلاث: (المدال والمدلول والمرجع)، وحرص العلماء على التأكيد أن علم الدلالة يختص بدراسة المدلول محددًا في سبيل ذلك معايير علمية "فالمدلول يتحدد بواسطة الوحدات المجاورة له، وكل تغير يصيب وحدة ما من وحدات النظام يمكن أن ينعكس على مجموع أو جزء من هذا النظام (... فقيمة وحدة ما هي ذات طبيعية علائقية (relationnel) وهذا لا ينفي على كل حال الوجود الإيجابي للمدلول كوحدة معجمية" <sup>(76)</sup>.

ويمكن أن تجمع عناصر الدلالة، في دراسة متكاملة تدخل ضمن مباحث الحقول الدلالية، التي تنتظم وفقاً للمنهج التصنيفي التنظيمي في دراسة الأدلة ومحتوياتها، لأن الدراسة التي تناولها الدال تتسحب بالضرورة لتتناول المدلول ومن ثم المرجع. فنقسيم الدراسة العلمية لمؤلفات الدلالة الثلاثة ليس سوى تيسير منهجي، يعتمد في تفكيك البنية الواحدة ذات المكونات المتحدة ليعيد تركيبها مرة أخرى لتكون الدراسة ذات طابع شمولي متكامل، فقد يكون للدال أكثر من مدلول يتحدد وفق السياق اللغوي، ومن ثم قد يكون المعنى أساسياً أو ثانوياً تصريحياً أو إيمائياً، وقد يحمل الدال قيماً دلالية تسمى القيم التعبيرية أو الأسلوبية يذهب بيار جيرو إلى التأكيد أن للكلمة أكثر من معنى تصريحياً وآخر إيمائياً، نظراً للتداعيات التي يمكن أن تحدثها أثناء الاستعمال، فأى كلمة قد تستدعي قيماً اجتماعية أو ثقافية أو حتى قيماً انفعالية، تعكس صورة قائلها وتحدد بعض ملامح الجانب النفسي فيه. <sup>(77)</sup>

---

<sup>(75)</sup> سالم شاكور : مدخل إلى علم الدلالة ، ترجمة محمد يحياتين ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1992 ، ص 21.

<sup>(76)</sup> سالم شاكور : المرجع نفسه ، ص 18.

<sup>(77)</sup> بيار جيرو : علم الدلالة ، ص 61-62-63.

أما دراسة ( المرجع) عند علماء الدلالة فإنها لم تحسم ذلك الجدل الدائر حول تحديد الموجودات في عالم الأعيان، بحيث أن المرجع الذي يحدّد في السياق اللغوي أو في الصيغة المعجمية لا يمكنه أن يحيل إلى الشيء المعين في العالم الخارجي إحالة دقيقة، ذلك أن الموجودات في العالم الخارجي، تتميز بالتصنيف المتعدد والمتداخل حتى داخل الحقل الواحد الذي يضم موجودات متماثلة، ذلك "أن التحديد المرجعي يقع في الخطأ اعتبار علاقة: (دال-مدلول علاقة تسمية ... ) في حين يتعين علينا أولاً عند إقدامنا على وصف المدلول، استنباط الصفات المشتركة التي تلازم (المراجع) التي قد ينطبق عليها دليل ما، فكوننا قد شاهدنا كرسياً واحداً، لا يخبرنا بالخصائص (الفيزيائية والوظيفية) اللصيقة بمجموعة لا متناهية من الأشياء التي تكوّن جنس الكرسي" (78) ويبقى تحديد الشيء الخارجي في عالم الموجودات بكيفية لا تعيق عملية الإبلاغ والتواصل، من المسائل التي ما زالت تشغل اهتمام علماء الدلالة في العصر الحديث، خاصة وأنهم توصلوا إلى تنظيم دلالي في هذا المجال مفاده أن معرفة شيء من الأشياء، ينبغي فيه اعتباره جميع مستلزمات هذا الشيء بحيث يتميز عن غيره ولا يلتبس في تحديده أو تعيينه.

أما المسألة الأخرى في المبحث الدلالي والتي كانت مدار الدارس اللغوي في التراث المعرفي إحدى أسس درس اللساني الحديث، فهي العلاقة بين الدال والمدلول أهي عرفية اصطلاحية أم اعتبارية لا تخضع لأية معيارية قسرية تخلو من العلل؟ وأثارت قضية اعتبارية الدليل اللساني أو عرفيته - منذ دوسوسير - كثيراً من الجدل، وكان دوسوسير أول من وضع نظرية لسانية تنم عن فهم عميق لطبيعة العلاقة بين العلامة اللسانية ومدلولها، حيث يقول "توليو دو مورو" (tullio de mauro) وهو يعاين هذه المسألة في كتاب سوسير "محاضرات في اللسانيات العامة": "إن سوسير وجد في مبدأ اعتبارية العلامة اللسانية، ما كان يصبو إليه من أجل إرساء نظرية لسانية، إضافة إلى أن سوسير في سياق حديثه عن اعتبارية العلاقة بين الدال والمدلول - في بدء إلقاء دروسه على تلاميذه - لم ينته سوى من

---

(78) سالم شاعر : مدخل إلى علم الدلالة , ص23.

الخطوة الأولى في طريق الفهم العميق لمبدأ الاعتباطية. هذا يعني أن المفهوم العميق لهذا المبدأ عند سوسير، لا ينبغي تحديده انطلاقاً من الصفحتين 101-102 من الكتاب لكن من قراءته كله. "

إن الاعتباطية في الاقتران العرضي بين الدال والمدلول، تعتبر الخلية الحيوية التي تشرف على عملية التوالد الداخلي في اللغة، إذ يتم استحداث تراكيب وصيغ لغوية جديدة في صلب اللغة وابتكار مدلولات لها ذلك أن الألفاظ تمتلك من المرونة ما يمكنها من عبور المجالات الدلالية باعتماد معيار النقل الدلالي، أو تغيير مجال الاستعمال، وإن المدلولات تستطيع كذلك أن تجتاز سلسلة من الأدلة مرتدية بعضها مكان البعض الآخر وذلك إذا اعتمدت في سياقات معينة يحددها الموقف المعين. يشرح ذلك الدكتور عبد السلام المسدي بقوله: "إن التوالد المستمر في رصيد اللغة سببه سمة العرضية في حصول الألفاظ دوال على المعاني، وبهذا يتسنى الجرم بطواعية الألفاظ على عبور المجالات الدلالية واحداً بعد آخر وبتواعية المدلولات على ارتداء الألفاظ بعضها مكان بعض، كما تسنى البت - بحكم علاقة الإنسان باللغة وموقعه الفاعل منها - في أمر استحداث المركبات الدلالية أصلاً بابتكار المدلول الذي لم يكن، ثم صناعة دال له فيلتحمان، ومن التحامهما يتكون مثلث دلالي جديد"<sup>(79)</sup>. ولا تتوفر للغة هذه الحركية المتجددة في بنيتها، إذا لم تخضع علاقة الدال بالمدلول إلى معيار (الاعتباطية) الذي لا يقيد دالا بمدلوله، وإنما يكسب اللغة مرونة وقدرة على تجديدها كلها بابتكار مكونات أخرى. وتعميق البحث اللغوي في مسألة العلاقة بين طرفي الفعل الدلالي، أدى إلى الاعتقاد بأن اتصال الدال بمدلوله لم يبين على معيار (الاعتباطية) وإنما الذي يوحى بوجود هذا المبدأ، هو العلة التي ربطت الدال بمدلوله، فيظهر لنا أنه لا وجود لعلة تجمع بينهما. يوضح بيار جيرو ذلك بقوله: "إن كل الكلمات تحتوي على العلة في

---

(79) عبد السلام المسدي : اللسانيات وأسسها المعرفية ، ص95.

البداية وتحتفظ غالبيتها بها زمناً طويلاً إلى حد ما. وعلى هذا فإن العلة تكون إذن إحدى السمات الرئيسية للإشارة اللسانية" (80).

إن معيار (الاعتباطية) في العلاقة الدلالية المعتمد في النظام اللغوي، يتحدد على أساسه العملية الإبلغية والتواصلية، ذلك أنه كلما تحققت العلاقة الاعتباطية بكثافة في لغة الخطاب، كلما بلغ النظام التواصلي مداه وانتهى الجهاز الإبلغي إلى حده الأوفى. ويبدل ذلك على الطاقة التعبيرية الكبيرة التي تتوفر عليها اللغة المبينة علاقتها الدلالية على أساس الاقتران العرضي أو التعسفي، يبيّن المسدي ذلك بقوله: "إن مقبولية العلاقة بين الدال والمدلول في كل نظام تواصلي على أساس الاقتران المنطقي، تتناسب تناسباً عكسياً مع طاقة ذلك النظام المعتمد في الإبلغ... فكلما ثقلت كثافة التعسف الاقتراني في أي نظام إخباري، نزع نسقه الدلالي إلى طاقته القصوى. فالشحنة الاعتباطية في كل واقعة تواصلية هي المولد الدائم لسعة القدرة الإبلغية التي تلتئم فيها" (81).

فالدلالة تكون قابلة للامتداد، كلما كانت العلة مختفية غير معروفة ذلك أن الارتباط القسري الذي جمع الدال بمدلوله، كان في البدء عن طريق علة جوهرية هي التي أعطت لهذا الارتباط مرونته، بحيث يحدث امتداد في المجال الدلالي للفظ، " فيجب على العلة أن تختفي إذن لمصلحة المعنى أما إذا حدث العكس فإنها ستقلص المعنى وتهدمه" (82).

## 6- الحقول الدلالية:

يعد مبحث الحقول الدلالية من المباحث التي لم تتبلور فيها نظرية دلالية جامعة رغم الجهود اللغوية لعلماء الألسنية والدلالة، والتي أنتجت رؤى مختلفة حول تصور للحقول الدلالية، فقد أشار سوسير في مجال حديثه عن اللسانيات الوصفية في باب العلاقات

(80) بيار جيرو: علم الدلالة، ص 46.

(81) عبد السلام المسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية، ص 74.

(82) بيار جيرو: علم الدلالة، ص 50.

الترابطية (les rapports associatifs) أن الدليل اللساني بإمكانه أن يخضع إلى نوعين من العلاقات:

1 -علاقة مبنية على معايير صورية مثل كلمة "تعليم" توجي بكلمات أخرى مشتقة منها وتنتمي إلى نفس المجال الدلالي مثل: علم، نعلم.

2 -علاقة مبنية على المعايير الدلالية فكلمة "تعليم" توجي بكلمات أخرى مثل: تربية، تعلم، تكوين .وبذلك وضع سوسير الإطار العام الذي يمكن أن تدرس فيه الأدلة اللغوية، وذلك ببحث العلاقات التي تجمعها وتصنفها ضمن حقول دلالية، وبرزت بعد نظرية سوسير عدة نظريات رائدة في مجال استنباط العلاقات الأساسية بين الأدلة واضعة معايير مختلفة من ذلك:

أ-بناء حقول دلالية باعتبار العلاقات التراتبية بين الأدلة اللغوية كنسبة الفرد إلى الجنس ، خضوع الجزء لكل -خضوع الخاص للعام من أمثلة ذلك: " رأس /جسم، جسم/ يد، زيد/ رجال ".

ب-وضع حقول دلالية بناء على علاقة التقابل أو التضاد مثال ذلك: " نهار /ليل، موت/ حياة ".

ج-وضع حقول دلالية بناء على علاقة البدء بالعاقبة مثال ذلك: "تعلم /معرفة، علاج/ شفاء، سافر/ وصول ".

د-حقول دلالية باعتبار علاقة التدرج أو التعاقب مثال ذلك : "غال - دافئ - مائل للبرودة - بارد - قارس -متجمد ".(83)

هـ-وضع حقول دلالية بناء على علاقة الترادف: يتحقق الترادف حين يوجد تضمن من الجانبين يكون (أوب) مترادفين إذا كان (أ) يتضمن (ب) ، و (ب) يتضمن (أ) كما في كلمة "أم" و"الدة"(84).

(83) سالم شاكر : مدخل إلى علم الدلالة , ص44.

(84) أحمد مختار عمر : علم الدلالة , ص98.

و-وضع حقول دلالية بناء على علاقة الاشتمال: تختلف هذه العلاقة عن علاقة الترادف في أنه تضمن من طرف واحد يكون (أ) مشتماً على (ب) حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التقريعي (Taxonomic) مثل: " فرس " الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى "حيوان " وعلى هذا فمعنى: " فرس " يتضمن معنى "حيوان " (85). فالحقول الدلالية بناءً على ذلك هي مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها " (86).

إن نظرية الحقول الدلالية، قد أسهمت بشكل بارز في إيجاد حلول لمشكلات لغوية كانت تعتبر إلى زمن قريب- مستعصية، وتتسم بالتعقيد ومن جملة تلك الحلول الكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل الدلالي، وتسمى هذه بالفجوة الوظيفية أي عدم وجود الكلمات المناسبة لشرح فكرة معينة أو التعبير عن شيء ما، كذلك إيجاد التقابلات وأوجه الشبه والاختلاف بين الأدلة اللغوية داخل الحقل الدلالي الواحد، وعلاقتها باللفظ الأعم الذي يجمعها ويمكن بناء على ذلك إيجاد تقارب بين عدة حقول معجمية. كما تتمثل أهمية الحقول الدلالية في تجميع المفردات اللغوية بحسب السمات التمييزية لكل صيغة لغوية ، مما يرفع ذلك اللبس الذي كان يعيق المتكلم أو الكاتب في استعمال المفردات التي تبدو مترادفة أو متقاربة في المعنى . وتوفر له معجماً من الألفاظ الدقيقة الدلالة التي تقوم بالدور الأساسي في أداء الرسالة أحسن الأداء (87).

هذه التفريعات التي بحثها العلماء، تعتبر أسس الدراسة في مبحث الحقول الدلالية الذي برز في شكله الأولي في صورة المعاجم اللغوية التي صنفت الأشياء الموجودة في عالم الأعيان ، ونتيجة لتقدم العلوم وتشعب المعارف احتاج الإنسان إلى تصنيف علمي جديد يوظف معارفه و يمنع عنه اللبس المصاحب لاستعمال اللغة التي هي أداة المعرفة والعلم ، فتوصل إلى وضع معاجم لغوية جامعة و مصنفة لمفردات اللغة بشكل دقيق ، اصطلاح على تسميتها -نظراً لسيادة النظرة الطبيعية العلمية في ذلك العصر- بالحقول الدلالية.

## الخلاصة:

(85) أحمد مختار عمر : المرجع نفسه ، ص 99.

(86) أحمد مختار عمر : المرجع نفسه ، ص 79.

(87) أحمد مختار عمر : المرجع نفسه ، ص 110-111-112.

هذه المباحث التي أجملناها، تمثل مجال الدراسة الدلالية التي تهتم بالمعنى وما يتعلق به، فهي تتناوله في صيغته الإفرادية كما تتناوله في صيغته التركيبية. وأول ما بحثه درس الدلالي، مسألة اللغة باعتبارها نظام من الرموز اللغوية، فتناولها في البدء -من الجانب التاريخي كما تناولها الأقدمون من العلماء، وبقية النتائج التي أحرزها العلماء في هذا المجال مجرد افتراضات تفتقد إلى الدقة العلمية لأنها تكشف عن عالم للغة لا تتوفر حوله معطيات كثيرة إنما هو أشبه بالبحث في مسألة ميتافيزيقية، ولذلك تعددت النظريات حول نشأة اللغة وإن كانت تعود إلى أحد الاتجاهين التاليين:

-اتجاه يقول بعرفية اللغة و مواضعة الناس حول تسمية عالم الأشياء .

-اتجاه يذهب إلى أن اللغة توقيفية طبيعية في الإنسان.

وداخل كل اتجاه، توجد آراء مختلفة ومتباينة مما حدا ببعض الهيئات العلمية إلى منع إلقاء محاضرات، أو إجراء بحوث تخص النشأة التاريخية للغة.

وتناول البحث الدلالي و الألسني بصفة عامة جوهر العملية الدلالية باعتبارها أساس التواصل والإبلاغ، وبما أن موضوع علم الدلالة المعنى، فإنه كان لزاماً على الباحثين الدلاليين أن يتناولوا طبيعة الدال، كما تناولوا طبيعة المدلول. ولقد أطلق سوسير - اختصاراً - على الدال والمدلول باعتبارهما وجهين لعملة واحدة مصطلح الدليل اللساني، وفي مجال هذا التداول الدلالي اهتم علماء الدلالة بالعلاقة التي تربط طرفي العملية الدلالية- الدال والمدلول - وبرزت على أساس ذلك، نظريات أرادت تأسيس رؤية موحدة تُظهر من خلالها القوانين اللغوية التي تنتظم الدليل اللساني، فظهر في هذا المجال مبحث العلاقات الدلالية والتي قسمها العلماء إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي: العلاقة الوضعية، والعلاقة الطبيعية، والعلاقة العقلية.

إن دراسة طبيعة المدلول، أوحى للعلماء تقسيماً آخر للدلالة بالاعتماد على معايير معينة فإذا كان الدال في صيغته الإفرادية فالدلالة -إذن- دلالة معجمية وسماها علماء الدلالة المعنى المركزي أو التصوري أو المفهومي أو الإدراكي، أما إذا كان الدال في صيغته التركيبية فالدلالة سياقية، وقد أكد كثير من علماء الدلالة أن معنى الكلمة هو حصيلة مجموع

استعمالاتها في السياقات اللغوية، وعلى هذا الأساس فتكون الدلالة موحية لمعان نفسية أو اجتماعية، أو ثقافية، وقد يفيد السياق معانياً فوق دلالية اصطلاح على تسميتها بالقيم تمييزاً لها عن الدلالة وهي القيم الأسلوبية أو التعبيرية، وقد اعتمدت معايير أخرى في تقسيم الدلالة على أساس المفهوم من جهة ، وعلى أساس المجزوء من جهة أخرى ، وبناء على ذلك ، فالدلالة تنوزع إلى ثلاثة أقسام : " دلالة مطابقة ، و دلالة تضمن ، و دلالة التزام " .

ودرس علم الدلالة في جملة مباحثه، مسألة التطور الدلالي وهو مبحث اتخذ المنهج التاريخي الوصفي أسلوباً في الدراسة والتحليل ، يتتبع الصيغة في مراحلها المختلفة دارساً تغيرها الدلالي واقفاً في هذا المجال على أسباب هذا التغير وأشكاله وانحصرت هذه العوامل في: العامل الاجتماعي الثقافي، العامل اللغوي، والعامل النفسي كما بين الدرس الدلالي الحديث ، مظاهر هذا التغير في المعنى منها : التخصص والتعميم ، وانحطاط ورقي المعنى، وتغير مجال الاستعمال وهو ما يسمى بمبحث المجاز الذي يعد مبحثاً خاصاً من مباحث علم الدلالة، وذلك لاعتماده في التخاطب والتواصل اللغوي، فالتعبير اللغوي إما أن يكون ذا دلالة أصلية أو دلالة مجازية، وعلى هذا الأساس فدرس المجاز والحقيقة تنتظم فيه معظم مباحث علم الدلالة، ففيه تبرز طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول، وانتقال المدلول لأن يكون دالاً لمدلول آخر وبناء على ذلك فمبحث المجاز هو دراسة لمعنى المعنى، ويمكن أن نلمس في هذا المبحث مختلف الأنساق الدلالية من دلالة المطابقة والتضمن والالتزام، ومن الدلالة العرفية والطبيعية والعقلية، كما يتناول درس المجاز مسألة التطور الدلالي باعتبار أن وظيفة المجاز تتمثل في توسيع المعنى أو تضيقه، أو نقله من مجال دلالي إلى مجال دلالي آخر.

وتمثل نظرية الحقول الدلالية "الطريقة الأكثر حداثة في علم الدلالة فهي لا تسعى إلى تحديد البنية الداخلية لمدلول "المونيمات"، [الكلمات] فحسب ، وإنما إلى الكشف عن بنية أخرى تسمح لنا بالتأكيد أن هناك قرابة دلالية بين مدلولات عدد معين من " المونيمات " . فتصنيف المدلولات إلى قوائم تشكل كل قائمة حقلاً دلالياً يتيح استعمال أمثل لمفردات اللغة، وفي سبيل ذلك اتخذت معايير معينة منها استنباط العلاقات الأساسية بين الأدلة اللغوية، فقد تكون هذه العلاقة مبنية على أساس التضاد أو التقابل، أو على أساس التماثل أو الترادف أو على أساس التدرج أو التعاقب، أو غير ذلك من العلاقات التي يتشكل على أساسها الحقل

الدلالي وميّر علماء الدلالة بين ثلاثة أنواع من الحقول الدلالية : (الحقول الدلالية المحسوسة المنفصلة ، والحقول الدلالية المحسوسة المتصلة ، والحقول الدلالية التجريدية).

وجملة القول، فإن هذه المباحث -مجتمعة- تشكل مادة لعلم الدلالة، ومن أجل تأسيس نظرة علمية شاملة توطر هذه المادة، وضع علماء الدلالة نظريات مختلفة تباينت نظرتها إلى المعنى لتباين المناهج المعتمدة في البحث والدراسة، إذ تأثرت هذه النظريات بالمنحى العلمي والعقلي السائد في العصر، فأخذ بعضها بالمنهج النفسي السلوكي في تفسير الظاهرة الدلالية وأخذ البعض الآخر بالمنهج العقلي التصوري، كما انبنت نظريات أخرى على أسس فكرية وفلسفية مختلفة.

وفيما يلي عرض لمختلف هذه النظريات التي تناولت مسألة الدلالة من جوانبها المتعددة، إذ سنبرز فيه أهم النظريات الأوروبية من جهة والنظريات الأمريكية من جهة أخرى. وسنرسم الأسس العامة التي ارتكزت عليها هذه النظريات بما فيها المنهج العلمي المعتمد في التحليل والدراسة الدلالية.

## ثانياً: مناهج تحليل الدلالة:

### 1- النظرية الإشارية والنظرية التصويرية:

#### 1-1- النظرية الإشارية:

تشكل هذه النظرية في مسار علم الدلالة الحديث أولى مراحل النظر العلمي في نظام اللغة، بل إلى أصحابها يرجع الفضل في تمييز أركان المعنى وعناصره، معتمدين في ذلك على النتائج التي توصل إليها "دوسوسير" في أبحاثه اللسانية التي خص بها الإشارة اللغوية باعتبارها " الوحدة اللغوية المتكونة من دال ومدلول، الدال هو الإدراك النفساني للكلمة الصوتية والمدلول هو الفكرة أو مجموعة الأفكار التي تقترن بالدال" (88). ورغم أن أصحاب هذه النظرية لا يكادون يجمعون على رأي واحد فإن أغلبهم أطلق على هذه النظرية مصطلح

---

(88) ميشال زكريا : الألسنية ، علم اللغة الحديث ، ص 178-180.

"النظرية الاسمية في المعنى (of meanings naming) (theory) التي تنظر إلى الدلالة على أنها هي مسماها ذاته.

إن الذي منح لهذه النظرية الصبغة العلمية هما العالمان الإنجليزيان "أوجدن" و "ريتشاردز" اللذان اشتهرا بمثلثهما الذي يميز عناصر الدلالة بدءاً بالفكرة أو المحتوى الذهني ثم الرمز أو الدال، وانتهاءً إلى المشار إليه أو الشيء الخارجي.

إن هذا التقسيم المتميز للمعنى يعد خطوة جريئة في عصره، وأعطى للمبحث الدلالي نفساً جديداً سوف يتولد عنه نظريات جديدة وأفكار مهمة، إن الدراسات الدلالية التي اضطلع بها العلماء المتأخرون تدور كلها في فلك مثلث أوجدن و ريتشاردز ذلك أنها تناولت في مباحثها أحد عناصر المثلث بتحليل عميق أو عنصرين اثنين ، ومنها ما تناولت العناصر الثلاثة كلها استناداً على أن "معنى الكلمة هو إشارتها إلى شيء غير نفسها وهنا يوجد رأيان:

أ- رأي يرى أن معنى الكلمة هو ما تشير إليه.

ب- رأي يرى أن معنى الكلمة هو العلاقة بين التعبير وما يشير إليه.

فدراسة المعنى على الرأي الأول تقتضي الاكتفاء بدراسة جانبيين من المثلث وهما جانبا الرمز والمشار إليه. وعلى الرأي الثاني تتطلب دراسة الجوانب الثلاثة لأن الوصول إلى المشار إليه يكون عن طريق الفكرة أو الصورة الذهنية". (89)

وعلى أساس هذا التقسيم نشأت نظريات المدلول التي تناولت أنواع الدلالة وأقسامها، كما برزت نظريات عكفت على دراسة الإشارة اللغوية وأحصت أقسامها، وفي إطارها نشأت فكرة العلامة أو السمة مما ساهم في ميلاد علم جديد هو علم العلامة أو السيميولوجيا وأهم

---

(89) أحمد مختار عمر : علم الدلالة , ص55.

مبحث شكل عقبة كأداء أمام علم الدلالة هو دراسة الصورة الذهنية التي تتميز بالتجريد، مما فتح المجال واسعا أمام الباحثين في اكتناه عوالم خفية أطلق عليها بعضهم "عالم المفاهيم" وسماها البعض الآخر "العوالم الدلالية"، التي تمثل إحدى الدعامات الرئيسية في نظرية الأوضاع التي تشكل الامتداد الطبيعي للنظرية الإشارية، إن مصدر الدلالة كما ترمي إلى ذلك نظرية الأوضاع -يكنم بالأساس في المراجع الموجودة في العالم الخارجي وتبرز دلالة ما لصيغة معينة بواسطة مجموع العلاقات المتشابكة بين جملة الأوضاع يقول الدكتور الفاسي: "المكان الطبيعي للمعنى هو العالم الخارجي لأن المعنى يبرز في العلاقات المطردة بين الأوضاع، والمعنى اللغوي يجب أن ينظر إليه في إطار هذه الصورة العامة للعالم، عالم مليء بالمعلومات وأجسام موفقة لالتقاط جزء من هذه المعلومات" (90). وحقيقة أن الدلالة لا يتم التعرف عليها معجمياً وإنما مروراً برصد جملة العلاقات التي تحدها الأوضاع في العالم الخارجي، إذن "الفكرة الرائدة في دلالة الأوضاع هي أن معنى جملة يتحدد بعلاقة الكلام والوضع الموصوف" (91). وتدعيماً للنظرية الإشارية التي حصل توسع في مفهومها لاحظ العالم اللغوي "بوتمن" (putman): أن عالم المفاهيم المودع في العالم الخارجي أضخم بكثير مما هو في الرأس فالمفاهيم هي الأساس الذي انبنت عليه نظرية الأوضاع التي تنظر إلى المعنى أنه علاقة بين الكلام المنتج والأوضاع الموصوفة، وهذه النظرية تركز كذلك على الدلالة الخارجية للغة وانصهار المعلومات اللغوية ضمن التيار المعلوماتي ، وما دفع إلى القول بذلك ، أن المعنى لا يتموضع في العالم الخارجي ولا في النفس وإنما يتموضع في عالم المفاهيم كما ذهب إلى ذلك العالم اللغوي " فريجة " الذي اعتبر المفاهيم هي الوسيط الذي يربط العناصر الثلاثة: الأذهان تمسك بالمفاهيم، والكلمات تعبر عنها، والأشياء يحل عليها بواسطتها. (92)

---

(90) عبد القادر الفاسي الفهري : اللسانيات واللغة العربية ، ص386.

(91) عبد القادر الفاسي الفهري : المرجع نفسه ، ص386.

(92) عبد القادر الفاسي الفهري : المرجع نفسه ، ص381.

## 1-2 - النظرية التصويرية:

"إن هذه النظرية تمثل مستوى آخر من مستويات الدراسة الدلالية، فإذا كانت النظرية الإشارية قد عكفت على دراسة الإشارة كأساس للولوج إلى دراسة ما يتعلق بها من عناصر المعنى، فإن النظرية التصويرية تركز على مبدأ التصور الذي يمثله المعنى الموجود في الذهن، وإذا أردنا أن نقف على جذور هذه النظرية فإننا نلج إليها تعود إلى الفيلسوف الإنجليزي "جون لوك" في (القرن السابع عشر) الذي سماها "النظرية العقلية"، ونادى فيها بأن استعمال الكلمات يجب أن يكون الإشارة الحساسة إلى الأفكار. والأفكار التي تمثلها تعد مغزاها المباشر الخاص". (93)

وقد أطلق بعض الباحثين على هذه النظرية اسم النظرية الفكرية لأن "الكلمة تشير إلى فكرة في الذهن وأن هذه الفكرة هي معنى الكلمة" (94). ونتيجة للطابع التجريدي الذي وسم النظرية التصويرية، فإن العلماء المتأخرين أسسوا أفكارهم على معطيات حسية تقع تحت الملاحظة والمشاهدة، وأرجعوا الدلالات كلها إلى تلك التصورات التي تحقق الأثر العلمي، وهذه الفكرة قريبة من فكرة النظرية السلوكية التي تتبنى على مبدأ المنبه والاستجابة، إلا أن تحديد مرجعية الآثار إلى التصورات الذهنية، تلحق تلك الفكرة بالنظرية التصويرية. لقد أسس "تشارلز بيرس" نظريته البراجماتية واعتبرت امتداداً للنظرية التصويرية: "رأى بيرس أن تصورنا لشيء ما يتألف من تصورنا لآثاره العملية، فالتيار الكهربائي مثلاً لا يعني مرور موجة غير مرئية في مادة ما، وإنما يعني مجموعة من الوقائع مثل إمكان شحن مولد كهربائي أو أن يدق جرس، وأن تدور الآلة، وإذن فمعنى كهرباء هو ما تفعله، وإذن فالتصورات المختلفة التي

(93) أحمد مختار عمر : علم الدلالة , ص57.

(94) محمود فهمي زيدان : في فلسفة اللغة , دار النهضة العربية , بيروت , 1985 , ص96.

تحقق نتيجة عملية واحدة إنما هي تصور واحد أو معنى واحد والتصورات التي لا ينتج عنها آثار لا معنى لها".<sup>95</sup> ()

إن عالم الأفكار عالم مستقل بذاته فالدلالات واحدة في جميع اللغات وإنما الاختلاف أتى من تباين الألسنة، وذهب علماء الألسنية المحدثون إلى افتراض وجود عوالم دلالية يجب البحث عن معالمها وبنائها على البنية الدلالية حتى أن اللغويين المتأخرين اعتبروا، أن التصورات والأفكار هي كيان مستقل قد يستغني عن اللغة إذا أراد الأفراد ذلك يقول د. أحمد مختار عمر: "الأفكار التي تدور في أذهاننا تملك وجوداً مستقلاً. ووظيفة مستقلة عن اللغة وإذا قنع كل منا بالاحتفاظ بأفكاره لنفسه كان من الممكن الاستغناء عن اللغة".<sup>96</sup> ()

وما دام أن النظرية التصويرية تعتبر أن المعنى هو التصور الذي يحمله المتكلم ويحصل للسامع حتى يتم التواصل والإبلاغ، فإن عالم الأشياء غير متجانس، كما أن التصورات متباينة من فرد لآخر، فتصور "شجرة" مثلاً، يحمل جملة من الدلالات المختلفة اختلافاً قد يكثر أو يقل بحسب وجود هذا التصور داخل عالم الأشياء، كما أن هناك كلمات لا تحمل تصوراً باعتبارها لا تنتمي لعالم الأشياء كالأدوات والحروف وما إلى ذلك. "وقد كان رفض النظرية التصويرية، للمآخذ التي ذكرنا، وغيرها، هو المنطلق لمعظم المناهج الحديثة التي ظهرت خلال هذا القرن"<sup>(97)</sup>.

## 2 - النظرية السلوكية: (Behavioral theory):

إن التجديد الذي طبع النظرية التصويرية أدى إلى نشأة اتجاه آخر في البحث الدلالي، يستبعد الأفكار المجردة، وتمثل في النظرية السلوكية، وقد خضع أصحاب هذه

<sup>95</sup> () محمود فهمي زيدان : المرجع نفسه , ص 97.

<sup>96</sup> () أحمد مختار عمر : علم الدلالة , ص 57.

<sup>(97)</sup> أحمد مختار عمر : علم الدلالة , ص 58.

النظرية للمنحى العلمي الذي طغى على ساحة البحث وقتذاك. وهو منحى يرتكز على الملاحظة والمشاهدة، فقد ولى عهد العلوم التجريدية النظرية، وأعطت هذه النظرية السلوكية اهتماماً للجانب الممكن ملاحظته علانية وهي بهذا تخالف النظرية التصويرية التي تركز على الفكرة أو التصور<sup>(98)</sup>. إن البحث عن ماهية الدلالة وآلية حصولها أدى بالعالم اللغوي الأمريكي "بلومفيلد" (إلى هجر الاتجاه العقلي والبحث عن الدلالة في السلوك اللغوي الظاهر، وبعد تحقق الأفكار التي مال إليها بلومفيلد) تجلى الاتجاه السلوكي لدى هذا العالم وقد "عرف معنى الصيغة اللغوية بأنه الموقف الذي ينطقها المتكلم فيه، والاستجابة التي تستدعيها من السامع فعن طريق نطق صيغة لغوية يحث المتكلم سامعه على الاستجابة لموقف. هذا الموقف وتلك الاستجابة هما المعنى اللغوي للصيغة"<sup>(99)</sup>. والقول بمبدأ المثير والاستجابة يستدعي الأخذ كذلك بالمقام الذي حصل فيه الحدث الكلامي، ولكي يتم تحديد دلالة صيغة لغوية تحديداً دقيقاً وجب حصر جميع المقامات التي صاحبت استعمال الصيغة في الحدث الكلامي، ومعرفة شاملة لكل ما يشكل عالم المتكلم: "قدلالة صيغة لغوية ما إنما هي المقام الذي يفصح فيه المتكلم عن هذه الدلالة والرد اللغوي أو السلوكي الذي يصدر عن المخاطب.."<sup>(100)</sup>. لأن المقام هو المميز بين الإمكانيات المتعددة للدلالة خاصة وإن الصيغة اللغوية قد أخذت أبعاداً اجتماعية وثقافية، وتعلقت بها قيم أسلوبية وتعبيرية مما يعيق التواصل والإبلاغ وتداخل المعنى الرئيسي والهامشي، ولذا فالأخذ بالعلاقة المتينة بين القول والمقام سوف يزيل كثيراً من اللبس في الأحداث الكلامية " إذ أن اللجوء إلى المقام أو حال الخطاب يساعد على الخصوص في:

#### 1. استكشاف مرجع الصيغ اللغوية للقول.

(98) أحمد مختار عمر : المرجع نفسه , ص59.

(99) أحمد مختار عمر : المرجع نفسه , ص61.

(100) سالم شاكر : مدخل إلى علم الدلالة , ص26.

2. اختيار وإيثار تأويل بعينه في حالة الكلام الملبس أو المبهم.

3. استكشاف قيمة القول تهديد، وعد، وعيد (...).

4— تحديد خاصة القول هل هو موسوم أو غير موسوم) صيغ لغوية خاصة بالفلاحين  
مثلاً". (101)

والحقيقة أن النظرية السلوكية بقدر ما كشفت عن عوالم خفية ودفعت بالبحث الدلالي خطوات نحو الأمام، بقدر ما فتحت أبواباً عن عوالم أخرى بقيت خفية، ذلك أن الأخذ بمبدأ دراسة الأفعال الكلامية القابلة للملاحظة والمشاهدة، لم يقدم الأجوبة الكافية عن تلك التساؤلات حول ضبط دلالة الصيغة اللغوية ضبطاً يخضع لمعايير علمية دقيقة تنسحب على كل الصيغ والتراكيب اللغوية، فوجود القيم الحافة وتكوّن المعنى الديناميكي الذي لا يأخذ صورة قارة ثابتة، شكّل أهم العوائق أمام نظرية (بلومفيلد) السلوكية، وقد تطورت هذه النظرية على يد الفيلسوف الأمريكي (شارل موريس) - (Charles Morris) الذي لاحظ أنه قد تتعدد الاستجابات لمثير واحد، يعني اشتراك دلالات في صيغة لغوية واحدة، وذلك أن المنطوق قد يحمل قيماً أسلوبية ومعان حافة يتولد عنها استجابات متنوعة، وقد أخرج موريس) من معنى الصيغة، الاستجابة أو رد الفعل ، واكتفى بمجرد " الميل أو الرغبة "، ويعني ذلك أنه إذا وجد ميل أو رغبة صريحة للقيام باستجابة معينة (لمثير منطوق لغوي) فدلالة على وجود ارتباط يجعل الاستجابة تكون لذلك المثير ، وهذا الارتباط بمثابة الاشتراط وقد مثل ذلك بالعلاقة : "إذا كانت (ط) حينئذٍ تكون (س) ، حيث (ط) = اشتراط"<sup>(102)</sup>.

ورغم هذا التطور الحاصل في النظرية السلوكية، بلجوء "موريس" إلى فكرة الميل أو المزاج ، فإنه وجدت تراكيب وعبارات لغوية لا تخضع لمعايير هذه النظرية. وبالتالي وجدت فجوات علمية واضحة لم تستطع النظرية السلوكية سدها ، مما عجل بميلاد اتجاه آخر في الدرس

(101) سالم شاكِر : مدخل إلى علم الدلالة ، ص28.

(102) أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ص65.

الدلالي حاول الإجابة عن التساؤلات المطروحة حول تحديد علمي موضوعي دقيق للدلالة وطرق ضبطها.

## الفصل الثاني

# دلالة ألفاظ الحياة والموت

أولاً:

دلالة لفظ الموت في القرآن

### 1- الموت في اللغة العربية

((مات، فهو مَيِّتٌ ومَيِّتٌ: ضِدُّ حَيٍّ.

.مَاتَ :- سَكَنَ، ونامَ، وبليَ.

والمَيِّتُ، مُحَقَّقَةٌ :-

الذي ماتَ))<sup>1</sup>.

((المَوْتُ والمَوْتَانُ ضِدُّ الحَيَاةِ.

والمَوَاتُ، بالضم : المَوْتُ.

.ماتَ يَمُوتُ مَوْتًا.

.وقالوا: مِتَّ تَمُوتُ.

.ورجل مَيِّتٌ ومَيِّتٌ؛ وقيل: المَيِّتُ الذي ماتَ.

.والمَيِّتُ والمَائِتُ: الذي لم يَمُتْ بَعْدُ.

.قيل: وهذا خطأ، وإنما مَيِّتٌ يصلح لِمَا قد ماتَ، ولِمَا سَيَمُوتُ؛ قال الله تعالى:

((إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ))<sup>2</sup>.

---

الفيروزآبادي، القاموس المحيط، باب الناء، فَضْلُ المَيِّمِ، مات، صفحة (164).<sup>1</sup>

((الزمر/30)).<sup>2</sup>

((الشاعر عَدِيُّ بْنُ الرَّعْلَاءِ 1، قال:-

ليس مَنْ مات فاستراحَ بمَيِّتٍ \* إنما المَيِّتُ مَيِّتُ الأحياءِ  
 إنما المَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ شَقِيئاً \* كاسِفاً بألْه، قليلَ الرَّجاءِ  
 فأناسٌ يُمَصِّصُونَ ثِماداً<sup>2</sup> \* وأناسٌ حُلُوقُهُمْ في الماءِ  
 فجعلَ المَيِّتَ كالمَيِّتِ.

. وقومٌ مَوْتى وأمواتٌ ومَيِّتُونَ ومَيِّتُونَ.

. وموتٌ مائتٌ، كقولك ليلٌ لائلٌ؛ يُؤخذ له من لفظه ما يُؤكِّدُ به.

. وأماتَه اللهُ، ومَوَّتَه؛ شُدِّدَ للمبالغة.

. ومَوَّتَتِ الدوابُّ: كَثُرَ فيها الموتُ.

. وأماتَ الرجلُ: ماتَ ولَدَهُ.

. ومَرَّةٌ مُمَيِّتٌ ومُمَيِّتَةٌ: ماتَ ولَدُها أو بَعْلُها، وكذلك الناقةُ إذا ماتَ ولَدُها، والجمع مَمَويثٌ.

. واستماتَ الرجلُ إذا طابَ نَفْساً بالموتِ.

. ويقال: صَرَبْتُهُ فتمَاوتَ، إذا أرى أَنه مَيِّتٌ، وهو حيٌّ.

. والمُسْتَمَيِّتُ: المُسْتَقْتَلُ الذي لا يُبالي، في الحرب، الموتِ))<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عدي ابن الرعلاء الغساني، والرعلاء أمه، وهو القائل:

كم تركنا بالعين عين أباغ \* من ملوك وسوقة ألقاء

فرقت بينهم وبين نعيم \* ضربة من صفيحة نجلاء

المَرْزُبَانِي، أبو عبيد الله: محمد بن عمران بن موسى (ت: 384 هـ)، معجم الشعراء، (دار إحياء الكتب

العربية: عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1379 هـ/1960م)، ص. (86).

<sup>2</sup> ثم: التَّمْدُ والتَّمْدُ: الماء القليل الذي لا مادَّ له، وقيل: هو القليل يبقى في الجَدِّ، وقيل: هو الذي يظهر في

الشتاء ويذهب في الصيف. والجمع أُمُادٌ. والتَّمَادُ: كالتَّمْدِ؛ وقيل: التَّمَادُ الحَفَرُ يكون فيها الماء القليل. ابن

منظور، لسان العرب، باب الدال، فصل التاء، (ثمذ)، ص. (105).

<sup>3</sup> لسان العرب، ج2، باب التاء، فصل الميم، (موت)، ص. (90-95).

## آيات ألفاظ الموت:

- ✓ {أَوْ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ} البقرة 19
- ✓ {فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} البقرة 94
- ✓ {أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ} البقرة 133
- ✓ {كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ  
وَالْأَقْرَبِينَ} البقرة 180
- ✓ {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتَ} البقرة 243
- ✓ {وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْفُوهَ فَعَدَّ رَأَيْتُمْوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ} آل عمران 143
- ✓ {قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} آل عمران 168
- ✓ {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْعُرُورِ} آل عمران 185
- ✓ {فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ} النساء 15
- ✓ {حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ} النساء 18
- ✓ {إِنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ} النساء 78
- ✓ {وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ  
مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ} النساء 100
- ✓ {شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ} المائدة 106
- ✓ {إِنْ أَنْتُمْ صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ} المائدة 106
- ✓ {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا  
وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ} الأنعام 61
- ✓ {وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ} الأنعام 93
- ✓ {يُجَادِلُونَكَ كَأَنَّما يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ} الأنفال 6

✓ { وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ

{هود7

✓ {يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ {إبراهيم17

✓ {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ {الأنبياء35

✓ {حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ {المؤمنون99

✓ {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ {العنكبوت57

✓ {قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ {السجدة11

✓ {قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا

{الأحزاب16

✓ {تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ {الأحزاب19

✓ {فَيَمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى {الزمر42

✓ {يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ {محمد20

✓ {وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ {ق19

✓ {نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ {الواقعة60

✓ {إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ {الجمعة6

✓ {قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ {الجمعة8

✓ {وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَّ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ {المنافقون10

✓ {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ {الملك2

✓ موته:

✓ {فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ {سبأ14

✓ الموتة:

✓ {لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ {الدخان56

✓ أمواتا:

- ✓ { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ } البقرة 28  
 ✓ { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }

## البقرة 28

- ✓ { أَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتٌ } البقرة 26  
 ✓ { أَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتٌ } البقرة 26  
 ✓ موتكم:  
 ✓ { ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } البقرة 56  
 ✓ الموتى:  
 ✓ { قُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى } البقرة 73  
 ✓ { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى } البقرة 260  
 ✓ { وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ } آل عمران 49  
 ✓ { وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي } المائدة 110  
 ✓ { وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ } الأنعام 36  
 ✓ { وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى } الأنعام 111  
 ✓ { كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } الأعراف 57  
 ✓ { وَلَوْ أَنَّ فُرَانًا سِيرَتْ بِهِنَّ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِنَّ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمًا بِهِ الْمَوْتَى } الرعد 31  
 ✓ { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى } الحج 6  
 ✓ { إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ } النمل 80  
 ✓ { إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } الروم 50  
 ✓ { فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ } الروم 52  
 ✓ { إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ } يس 12  
 ✓ { إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } فصلت 39  
 ✓ { فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } الشورى 9

✓ {أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْصِي بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ

الْمَوْتَى}الأحقاف33

✓ {الَّذِينَ ذَلِكِ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى}القيامة40

✓ تموتن:

✓ {فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}البقرة132

✓ {آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}آل عمران102

✓ أموات:

✓ {وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ}البقرة154

✓ {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا}آل عمران169

✓ {وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ}فاطر22

✓ ماتوا:

✓ {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ}البقرة161

✓ {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَىٰ

بِهِ}آل عمران91

✓ {لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا}آل عمران156

✓ {إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ}التوبة84

✓ {فَرَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ}التوبة125

✓ {وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا}الحج58

✓ {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ}محمد34

- ✓ موتها:
- ✓ { وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا } البقرة 164
- ✓ { قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا } البقرة 259
- ✓ { وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا } النحل 65
- ✓ { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ } العنكبوت 63
- ✓ { لَوْ مِنْ وَيُنزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا يَعْقِلُونَ } الروم 24
- ✓ { فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا } الروم 50
- ✓ { اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا } الزمر 42
- ✓ { وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا } الجاثية 5
- ✓ { اذْكُرُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا } الحديد 17
- ✓ الميتة:
- ✓ { إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ } البقرة 173
- ✓ { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لغيرِ اللَّهِ بِهِ } المائدة 3
- ✓ { إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لغيرِ اللَّهِ بِهِ } النحل 115
- ✓ { وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ } يس 33
- ✓ يمت:
- ✓ { وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ } البقرة 217

✓ موتوا:

✓ { فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ } البقرة 243

✓ { قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } آل عمران 119

✓ يميت:

✓ { أَلَمْ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ } البقرة 258

✓ { وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } آل عمران 156

✓ { الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ } الأعراف 158

✓ { إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ } التوبة 116

✓ { هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } يونس 56

✓ { وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ } المؤمنون 80

✓ { هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } غافر 68

✓ { لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ } الدخان 8

✓ { لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } الحديد 2

✓ أميت:

✓ { إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ } البقرة 258

✓ أماته:

✓ { فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ } البقرة 259

✓ { ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ } عبس 21

✓ الميت:

✓ { وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ } آل عمران

✓ { وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ } الأنعام 95

- ✓ { إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ } {الأنعام 95}
- ✓ { وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ } {يونس 31}
- ✓ { أَمْ نَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ } {يونس 31}
- ✓ { يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ } {الروم 19}
- ✓ { وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا } {الروم 19}
- ✓ مات:
- ✓ { أَفَأِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ } {آل عمران 144}
- ✓ { وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ } {التوبة 84}
- ✓ تموت:
- ✓ { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا } {آل عمران 145}
- ✓ متم:
- ✓ { وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ لَمَغْفِرَةً مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ } {آل عمران 157}
- ✓ { وَلَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ } {آل عمران 158}
- ✓ يموتون:
- ✓ { وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا } {النساء 18}
- ✓ موته:
- ✓ { وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ } {النساء 159}
- ✓ ميता:

- ✓ {أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ} {الأنعام} 122
- ✓ {رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَّيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ} {ق} 11
- ✓ {وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلَدَةً مَّيِّتًا} {الزخرف} 11
- ✓ {أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيِّتًا فَكَرِهْتُمُوهُ} {الحجرات} 12
- ✓ مיתה:
- ✓ {وَإِنْ يَكُنْ مَيِّتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ} {الأنعام} 139
- ✓ {قُلْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيِّتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ} {الأنعام} 145
- ✓ مماتي:
- ✓ {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} {الأنعام} 162
- ✓ تموتون:
- ✓ {قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ} {الأعراف} 25
- ✓ نमित:
- ✓ {وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ} {الحجر} 23
- ✓ {إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِنَّا الْمَصِيرُ} {ق} 43

لقد فرق القرآن الكريم بين مصطلحات عدة تصف حالات حدوث الموت ففرق بين السوق إلى الموت وغمرة الموت وغشية الموت وسكرة الموت:

### 1- دلالة السوق إلى الموت:

قال تعالى:

((كَلَا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي \* وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ \* وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ \* وَالتَّقَاتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ \* إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ))<sup>1</sup>

"إلى ربك" أي إلى خالقك "يومئذ" أي يوم القيامة "المساق"

أي المرجع. وفي بعض التفاسير قال: يسوقه ملكه الذي كان يحفظ عليه السيئات. والمساق: المصدر من ساق يسوق، كالمقال من قال يقول)).

## 2- دلالة غمرة الموت:

قال تعالى:

((وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ))<sup>2</sup>

- ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت

أي شدائده وسكراته. والغمرة الشدة، وأصلها الشيء الذي يغمر الأشياء فيغطيها. ومنه غمره الماء. ثم وضعت في معنى الشدائد والمكاره. ومنه غمرات الحرب. والغمرة الشدة، والجمع غمر مثل نوبة ونوب. وغمرات الموت شدائده.

## 3- دلالة غشية الموت:

قال تعالى:

{26}{27}{28}{29}{30} القيامة<sup>1</sup>

(93) الأنعام<sup>2</sup>

((أَشْحَةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَخْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا))<sup>1</sup>

((وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنْ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ))<sup>2</sup>

اشتياقا للوحي وحرصا على الجهاد وثوابه. ومعنى "لولا" هلا. فإذا أنزلت سورة محكمة لا نسخ فيها. كل سورة ذكر فيها الجهاد فهي محكمة، وهي أشد القرآن على المنافقين.

#### 4- دلالة سكرة الموت:

قال تعالى:

((وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ))<sup>3</sup>

أي غمرته شدته، فالإنسان ما دام حياً تكتب عليه أقوال وأفعال ليحاسب عليها، ثم يجيئه الموت وهو ما يراه عند المعاينة من ظهور الحق فيما كان الله تعالى وعده وأوعده. وقيل: الحق هو الموت سمي حقاً إما لاستحقاقه وإما لانتقاله إلى دار الحق، فعلى هذا يكون في الكلام تقديم وتأخير، وتقديره وجاءت سكرة الحق بالموت، لأن السكرة هي الحق فأضيفت إلى نفسها لاختلاف اللفظين. وقيل: يجوز أن يكون الحق على هذه القراءة هو الله تعالى، أي جاءت سكرة أمر الله تعالى بالموت. وقيل: الحق هو الموت والمعنى وجاءت سكرة الموت بالموت.

<sup>1</sup>الأحزاب (19)

<sup>2</sup>سورة محمد (20)

<sup>3</sup>(19) سورة (ق).

## 5- دلالة إخراج الحي من الميت:

قال تعالى:

((قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ))<sup>1</sup>

قل من يرزقكم من السماء والأرض المراد بمساق هذا الكلام الرد على المشركين وتقرير الحجة عليهم، فمن اعترف منهم فالحجة ظاهرة عليهم، ومن لم يعترف فيقرر عليه أن هذه السموات والأرض لا بد لهما من خالق، ولا يتمارى في هذا عاقل. وهذا قريب من مرتبة الضرورة.

"من السماء" أي بالمطر. "والأرض" بالنبات.

- أمن يملك السمع والأبصار أي من جعلهما وخلقهما لكم.

- ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي

أي النبات من الأرض، والإنسان من النطفة، والسنبلة من الحبة، والطيور من البيضة، والمؤمن من الكافر.

يونس (31)<sup>1</sup>

- ومن يدبر الأمر أي يقدره ويقضيه.
- فسيقولون الله لأنهم كانوا يعتقدون أن الخالق هو الله، أو فسيقولون هو الله إن فكروا وأنصفوا
- فقل لهم يا محمد. - أفلا تتقون أي أفلا تخافون عقابه ونقمته في الدنيا والآخرة].

## 6- دلالة لقاء الموت

### قال تعالى:

((قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَتَرَوْنَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ))<sup>1</sup>

[يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم:

{قل} يا محمد لليهود {إن الموت الذي ترون منه} فتكرهونه، وتأبون أن تتمنوه {فإنه ملاقيكم} ونازل بكم {ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة} ثم يردكم بكم من بعد مماتكم إلى عالم الغيب والشهادة، عالم غيب السموات والأرض؛ والشهادة: يعني وما شهد فظهر لرأي العين، ولم يغيب عن أبصار الناظرين]<sup>2</sup>.

[فإنه ملاقيكم]

لما في معنى "الذي" من الشرط والجزاء، أي إن فررتم منه فإنه ملاقيكم، ويكون مبالغة في الدلالة على أنه لا ينفع الفرار منه. ويجوز أن يتم الكلام عند قوله:

الجمعة (8)<sup>1</sup>

جامع البيان في تأويل القرآن. ج 28. سورة الجمعة. الآية (8). القول في تأويل قوله تعالى: {قل إن الموت<sup>2</sup> الذي ترون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة}. ص (93).

"الذي تفرون منه" ثم يبتدئ "فإنه ملائكم"<sup>1</sup>.

[وقوله تعالى "قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملائكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون"]

كما فرق القرآن الكريم بين أنواع عديدة من الموت فذكر موت النفس وموت الأرض

### 1- دلالة موت النفس

قال تعالى:

((اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ))<sup>2</sup>

[وقوله تعالى: "الله يتوفى الأنفس حين موتها"

أي يقبضها عند فناء آجالها.

### 2- دلالة موت الأرض

قال تعالى:

((إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ))<sup>3</sup>.

((وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ

يَسْمَعُونَ))<sup>4</sup>

<sup>1</sup>الجامع لأحكام القرآن، ج 18 . سورة الجمعة) الآية: 8. ص (63 - 64).

<sup>2</sup>الزمر (42)

<sup>3</sup>(164) البقرة

<sup>4</sup>(65) النحل

((قوله تعالى: "والله أنزل من السماء" أي السحاب.

"ماء فأحيا به الأرض بعد موتها" عاد الكلام إلى تعداد النعم وبيان كمال القدرة.

"إن في ذلك لآية" أي دلالة على البعث على وحدانيته؛ إذ علموا أن معبودهم لا يستطيع شيئاً، فتكون هذه الدلالة.

"لقوم يسمعون" عن الله تعالى بالقلوب لا بالأذان؛ "فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور"1)).

((النَّحْيِي بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا وَنُسَقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا))2

قوله تعالى: "النحوي به" أي بالمطر.

"بلدة ميتاً" بالجدوبة والمحل وعدم النبات. المطر روح الأرض يحييها الله به. وقال: "ميتاً" ولم يقل ميتة لأن معنى البلدة والبلد واحد؛ وقيل: أراد بالبلد المكان.

"مما خلقنا أنعاماً وأناسي كثيراً" أي بشراً كثيراً وأناسي واحده إنسي، وقال "كثيراً" ولم يقل كثيرين؛ لأن فعياً قد يراد به الكثرة؛ نحو "وحسن أولئك رفيقاً"3].

((وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ

(ولئن لام قسم (سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله) فكيف يشركون به (قل) لهم (الحمد لله) على ثبوت الحجة عليكم (بل أكثرهم لا يعقلون) تناقضهم في ذلك].

((يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ))4  
[يخرج الحي من الميت) كالإنسان من النطفة والطائر من البيضة (ويخرج الميت) النطفة والبيضة (من الحي ويحيي الأرض) بالنبات (بعد موتها) يبسها (وكذلك) الإخراج (تخرجون) من القبور بالبناء للفاعل والمفعول].

[الحج: 46]1

(49) الفرقان2

[النساء: 69]3

الروم (19)4

((وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ))<sup>1</sup> [والله الذي أرسل الرياح وفي قراءة الريح (فتثير سحابا) المضارع لحكاية الحال الماضية أي ترعجه (فسقناه) فيه التقات عن الغيبة (إلى بلد ميت) بالتشديد والتخفيف لا نبات بها (فأحيينا به الأرض) من البلد (بعد موتها) يبسها أنبتنا به الزرع والكلأ (كذلك النشور) البعث والاحياء].

((وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ))<sup>2</sup>

قوله تعالى: "والذي نزل من السماء ماء بقدر"، بل هو بقدر لا طوفان مغرق ولا قاصر عن الحاجة، حتى يكون معاشاً لكم ولأنعامكم. "فأنشرونا" أي أحيينا. "به" أي بالماء. "بلدة ميتاً" أي مقفرة من النبات. "كذلك تخرجون" أي من قبوركم؛ لأن من قدر على هذا قدر على ذلك<sup>3</sup>.  
 ((وَأَيَّةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ)).

[وآية لهم على البعث خبر مقدم (الأرض الميتة) بالتخفيف والتشديد (أحييناها) بالماء مبتدأ (وأخرجنا منها حبا) كالحنطة (فمنه يأكلون)].

((رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ)).

[رزقا للعباد مفعول له (وأحيينا به بلدة ميتا) يستوي فيه المذكر والمؤنث (كذلك) مثل هذا الاحياء (الخروج) من القبور فكيف تتكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى أنهم نظروا وعلموا ما ذكر].

{9} فاطر<sup>1</sup>

الزخرف (11)<sup>2</sup>

الجامع لأحكام القرآن، (ج 16 . سورة الزخرف. الآية: 11. ص (44/43).<sup>3</sup>

ثانيا:

الحياة في اللغة والاصطلاح

الحياة لغة:

الحياة: هي نقيض الموت إذا كانت معرفة وهي المنفعة، والحي هي جمع الحياة والحياة الطيبة هي الجنة، والأحياء هم المؤمنون، وأحياء الليل هو السهر فيه بالعبادة وترك النوم<sup>(1)</sup>

الحياة اصطلاحا:

الحركة العقلية أو الجسدية، فالإنسان الحي إذا كانت أعضائه غير متوقفة، علما أن الحياة بأنواعها الإجتماعية والسياسية والدينية، فالحياة متعددة الأوجه وتستخدم في عدة استخدامات حسب المجال الكلامي ونوعه وتمثل مجمل الأحداث على الأرض التي يكون فيها المشاركات للكائنات الحية كافة.

- آيات الحياة في القرآن الكريم:

- ✓ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿85 البقرة﴾
- ✓ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴿86 البقرة﴾
- ✓ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ﴿204

البقرة﴾

- ✓ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴿212 البقرة﴾
- ✓ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿14 آل عمران﴾
- ✓ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ ﴿117 آل عمران﴾
- ✓ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿185 آل عمران﴾
- ✓ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴿74 النساء﴾
- ✓ تَبْتَغُونَ عَرَصَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَعَانِمٌ كَثِيرَةٌ ﴿94 النساء﴾
- ✓ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿109 النساء﴾

(1) مصطفى، إبراهيم؛ أحمد حسين وآخرون: المعجم الوسيط، ط2، القاهرة 1392: هـ، حرف الحاء (الحياة)، ص 15

- ✓ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴿32﴾ الأنعام
- ✓ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَّتْهُمْ الدُّنْيَا ﴿70﴾ الأنعام
- ✓ قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا وَعَرَّتْهُمْ الدُّنْيَا ﴿130﴾ الأنعام
- ✓ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿32﴾ الأعراف
- ✓ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَعَرَّتْهُمْ الدُّنْيَا ﴿51﴾ الأعراف
- ✓ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿38﴾ التوبة
- ✓ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ ﴿55﴾ التوبة
- ✓ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿23﴾ يونس
- ✓ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ﴿24﴾ يونس
- ✓ لَهُمُ النَّبِيُّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴿64﴾ يونس
- ✓ إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿88﴾ يونس
- ✓ كَشَفْنَا عَنْهُمْ غِظَابَ الْحَزَنِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿98﴾ يونس
- ✓ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا ﴿15﴾ هود
- ✓ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴿26﴾ الرعد
- ✓ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ ﴿34﴾ الرعد

### دلالة ومعاني الحياة الحقيقية في القرآن:

قال الله عز وجل حوإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون <فهذه الحياة الدنيوية لها خصوصية وهناك الحياة الأخرى التي هي الحياة، ولذلك لا يعلمون وإن التوكيد "إن" والجملة الإسمية "الدار الآخرة" والتوكيد باللام "لهي" والتوكيد بالضمير "هي" أيضا ثم بزيادة الألف والنون في الحياة للمبالغة، "الحيوان" كل هذا إشارة إلى أنها هي الحياة التي تستحق أن تسمى الحياة، حوإن الدار الآخرة لهي الحيوان <

وقد قلنا سابقا في مقدمة البحث أن اللفظين في الأغلب يأتيان مقترنان بعضهما ببعض

**-الحياة والموت والدلالة على المراحل:**

قال تعالى: رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ > مجموع هاته المراحل يصير أربعة موت قبل هاته الحياة، وموت بعد هذه الحياة الدنيا، ثم حياة بين الموتين، وحياة لاموت فيها، ولا موت بعده، هي الأخيرة وهي التي تستحق أن تسمى الحياة <كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا، وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى يَقُولُ يَا لَأَنِّي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي.>

**لفظ الحياة للدلالة على الحياة الحسية والعقلية:**

قال تعالى " تعالى > : أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا- > حين ينتقل المومنون من حال الكفر إلى حال الإيمان، ينتقلون من الموت إلى الحياة

وقال تعالى: <أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ >

أي في ظلمات الموت الدنيوي بينما المومنون يتولاهم الله تعالى فيحييهم ويخرجهم من الظلمات إلى النور

، فلإنسان إذن في هذه الدنيا حياتان : حياة عادية مادية خبيثة في تصنيف القرآن، وحياة رُوحية طيبة في تصنيف القرآن أيضا <مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ->سورة النحل- حياة طيبة، وعكسها الحياة الخبيثة

**لفظ الحياة الدنيا والتصريح بأنها متاع الغرور:**

-واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح) {الكهف:45}. فالحياة في حقيقتها -بحسب المثل القرآني- أشبه بالدورة الزراعية، تبدأ بقطرات من الماء، ثم تنتهي بالهشيم من الزرع، الذي تطير به الرياح، فتذروه هنا وهناك، كأن لم يكن شيئا مذكورا.

والقرآن في شأن الدنيا يقرر بكل وضوح وقوة وصراحة قصر هذه الحياة الدنيا وتفاهتها، وتضائلها في جنب الحياة الآخرة، التي يعتبرها الحياة الحقيقية، فيقول مثلاً: اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) {الحديد:20}. فالدنيا بمباهجها ومفاتها تبدو حلوة جميلة، كالنبات الأخضر، لكن سرعان ما تغدو حطاماً لا قيمة لها ولا وزن، كحال الزرع حين يذبل ويصفر .

وقد وصف سبحانه الحياة الدنيا في أكثر من موضع في كتابه الكريم بأنها متاع الغرور؛ لأنها تغر العباد بالمغريات، وتغرر بهم إلى طريق الشهوات، قال تعالى: وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) {آل عمران:185}. وبين موقف الناس منها، بأنهم يفرحون بها، مع أن حقيقتها لا تستدعي هذا الفرح، كونها مجرد متاع سرعان ما يفنى ويبلى، ما يستدعي عدم التعلق بها، والأخذ بالحذر والتمسك منها، قال تعالى: وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع) {الرعد:26}.

وحذر سبحانه عباده من الانجرار وراء مفاتن الدنيا الزائفة، والانكباب على زخارفها الفانية، يقول سبحانه في هذا الصدد: من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون \* أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون) {هود:15}. والمراد هنا، أن من كان طالباً لمنافع الحياة ولاهناً وراء زينتها، فإن الله يُمد له في ذلك، ويعطيه إياها، استدراجاً له، ثم تكون عاقبته الخسران المبين في الآخرة.

ويحذر القرآن الناس عموماً، والمؤمنين خصوصاً من مغبات هذه الدار الفانية، {فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) {فاطر:5}؛ إذ إن من طبيعة هذه الدار أن تغر من فيها

بمتاعها وشهواتها وملذاتها، ومن طبيعة النفس الإنسانية الميل لهذه الأمور والتشوف إلى الأخذ منها .

والقرآن الكريم يذم ويُشنع على من يؤثر الدنيا الفانية العارضة، على الآخرة الباقية الخالدة، يقول سبحانه { إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها \* أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون } {يونس: 7-8}. ويخبر سبحانه عن مصير الطغاة الذين آثروا الحياة الدنيا عن الآخرة فيقول { فأما من طغى \* وآثر الحياة الدنيا \* فإن الجحيم هي المأوى } (النازعات: 37-39). ووصف سبحانه السواد الأعظم من عباده بأنهم يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة، فقال { بل تؤثرون الحياة الدنيا } {الأعلى: 16} .

ومن ثم يقرر القرآن الكريم حقيقة الحياة الدنيا بأنها لا تعدو كونها مقراً مؤقتاً للعمل، وداراً للابتلاء والاختبار؛ لتمييز الصالح من الطالح، والمصلح من المفسد، والطيب من الخبيث، يقول سبحانه في تقرير هذا المعنى { الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً } (الملك: 2).



خاتمة

## خاتمة:

وختاماً لهذا البحث وتتويجاً له بجملة من النتائج أهمها:

- أن الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوانُ فهذه الحياة الدنيوية لها خصوصية وهناك الحياة الأخرى التي هي الحياة، ولذلك لا يعلمون "وإنَّ التوكيد "بإن" والجملة الإسمية "الدَّارَ الآخِرَةَ" والتوكيد باللام "لهي" والتوكيد بالضمير "هي" أيضاً ثم بزيادة الألف والنون في الحياة للمبالغة، "الحيوان" كل هذا إشارة إلى أنها هي الحياة التي تستحق أن تسمى الحياة، حوإنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوان <

- أن اللفظين ( الحياة/ الموت) في الأغلب يأتيان مقترنان ببعضهما ببعض.

- من بين دلالات الحياة والموت أنهما يدلان على على المرحلية والتتابعية.

- لفظ الحياة للدلالة على الحياة الحسية والعقلية فلإنسان إذن في هذه الدنيا حياتان : حياة عادية مادية خبيثة في تصنيف القرآن، وحياة رُوحِيَّة طيِّبة في تصنيف القرآن أيضاً

- لفظ الحياة الدنيا والتصريح بأنها متاع الغرور فالقرآن يحذر الناس عموماً، والمؤمنين خصوصاً من مغبات هذه الدار الفانية، {فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور } (فاطر:5)؛ إذ إن من طبيعة هذه الدار أن تغر من فيها بمتاعها وشهواتها وملذاتها، ومن طبيعة النفس الإنسانية الميل لهذه الأمور والتشوف إلى الأخذ منها . وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للمشرف الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته.

## قائمة المصادر والمراجع

## المصادر والمراجع العربية:

القرآن الكريم.

قائمة المصادر:

1- ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي بيروت ط 1955.

2- ابن خلدون (عبد الرحمان): المقدمة، الدار التونسية للنشر، 1984.

- ابن سينا (أبو علي الحسن بن عبد الله):

3- الإشارات والتنبيهات، شرح نصر الدين الطوسي، تحقيق د. سليمان دينا. دار المعارف، مصر ط 2، 1960.

4- منطق المشركيين، دار الحداثة، بيروت، ط 1، 1982.

5- العبارة (الشفاء)، تحقيق محمود الحضري، الهيئة المصرية العامة القاهرة 1970.

6- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين): لسان العرب، علق عليه علي شيري، دار إحياء التراث العربي ط 1، 1988.

- الجاحظ (عمرو بن بحر):

7- البيان والتبيين، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط 1، 1988.

8- الحيوان، تحقيق محمد عبد السلام هارون، القاهرة، 1969.

9- الجرجاني (الشريف علي محمد): كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1985.

10- الجرجاني (عبد القاهر): دلائل الإعجاز في علم المعاني، شرح ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1991.

- 
- 11- حازم القرطاجني: منهاج البقاء وسراج الأدياء، دار الكتب المصرية، 1966.
- 12- الزبيدي (محمد مرتضى): تاج العروس من جواهر القاموس ، دار مكتبة الحياة بيروت، ط3، 1968.
- 13- الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر): الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل تحقيق وتعليق محمد مرسي عامر، دار المصحف، القاهرة، ط3، 1977.
- الشافعي (محمد بن إدريس):
- 14- أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت ط، 1980.
- 15- الرسالة، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار النشر أنجاد، بدون تاريخ الطبعة.
- 16- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني: ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، دار القلم، دمشق ط3. 1988
- الغزالي (أبو حامد محمد بن محمد):
- 17- المستصفى من علم الأصول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1943.
- 18- معيار العلم في فن المنطق، تحقيق د. سليمان دنيا، دار المعارف، مصر. 1969.
- الفارابي:
- 19- كتاب الحروف، تحقيق وتعليق وتقديم محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1970.
- 20- إحصاء العلوم، تحقيق وتعليق وتقديم: د. عثمان أمين، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1949.

---

21 - الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب): القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت، بدون تاريخ الطبعة.

### قائمة المراجع:

22- إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة أنجلو المصرية- ط2، 1972.

23 - أحمد حساني: المكون الدلالي للفعل في اللسان العربي .

24- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1988.

25 - أحمد مؤمن : اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، ط2، 2005.

26 - أنيس فريحة: نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، ط2. 1981.

27 - بيار جيرو: علم الدلالة، ترجمة د. منذر عياشي، دار طلاس، دمشق ط1، 1988.

28 - تمام حسان: الأصول، دراسة أبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1982.

29 - سالم شاكر: مدخل إلى علم الدلالة، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر سنة 1992.

30 - ستيفن أولمن: دور الكلمة في اللغة، ترجمة د. كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، 1988.

31- صالح بلعيد: التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

32 - عادل الفاخوري: علم الدلالة عند العرب، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1985.

- 
- 33- عبد الرحمان حاج صالح : بحوث ودراسات في علوم اللسان, المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية, الرغاية , الجزائر, 2007.
- 34- عبد السلام المسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية، المطبعة العربية، تونس ، 1986.
- 35 - عبد القادر عودة:التشريع الجنائي الإسلامي،دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط4, 1985.
- 36 -عبد القادر الفاسي الفهري :اللسانيات واللغة العربية ، منشورات عويدات ، بيروت ط1, 1986.
- 37-فايز الداية:علم الدلالة العربي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1985.
- 38 -علي سامي النشار: مناهج البحث عند مفكري الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت،1984.
- 39 -محمود فهمي زيدان: في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.
- 40 -محمود سليمان ياقوت : منهج البحث اللغوي , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية, مصر , 2003.
- 41 - محيي الدين صبحي : نظرية النقد وتطورها إلى عصرنا- دار ط
- 42 - ميشال زكريا: الألسنية، علم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ط2، 1983.
- 43- نوري سعودي أبو زيد: الدليل النظري في علم الدلالة ,دار الهدى , عين مليلة, الجزائر, 2007.
- 44- روبرت هنري روبنز: موجز تاريخ علم اللغة في الغرب , ترجمة: أحمد عوض, عالم

---

## فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

شكر

أ

مقدمة

### الفصل الأول علم الدلالة بين القدماء والمحدثين

- 23 مفهوم مصطلح "الدلالة":
- 23 -مصطلح "الدلالة" في القرآن الكريم:
- 26 -الجهود الدلالية عند ابن جنى
- 30 - الجهود الدلالية عند عبد القاهر الجرجاني
- 32 المباحث الدلالية:
- 34 - اللغة :
- 35 الدال والمدلول: (sinifie – sinifiant):
- 35 - الحقول الدلالية:
- 42 مناهج تحليل الدلالة
- 46 النظرية الإشارية:
- 50 -النظرية التصورية:

### الفصل الثاني ألفاظ الحياة والموت دراسة دلالية معجمية

- 58 دلالة لفظ الموت في القرآن
- 62 الموت في اللغة العربية
- 66 آيات ألفاظ الموت:
- 69
- 73 دلالة السوق إلى الموت:
- 77 دلالة غمرة الموت:
- 80 دلالة غشية الموت:
- 83 دلالة سكرة الموت:
- 86 دلالة إخراج الحي من الميت:
- 93 خاتمة
- 97 قائمة المصادر والمراجع
- 104 فهرس المحتويات



## ملخص:

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل الدلالة المعجمية لألفاظ القرآن الكريم لفظتي الحياة والموت في جانبه التطبيقي ، أم في جانبه النظري فقد تناول علم الدلالة بين القدماء والمحدثين متعرضا لأهم الجهود الدلالية والمعجمية سواء عند القدماء أم عند المحدثين .

الكلمات المفتاحية: دلالة – معجمية – ألفاظ – الحقول الدلالية

## Summary:

This paper deals with the study and analysis of the lexical significance of the terms of the Qur'an for life and death

In its practical aspect, or in its theoretical side, it dealt with semantics among the ancients and the modernists, subjecting to the most important semantic and lexical efforts, whether among the ancients or the modernists.

**Keywords:** connotation – lexical – terms – semantic fields

---

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ